ملحق المحرّر

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٦٨٦ — الخميس ٧ تشرين اول ١٩٦٥ — فلسطين رقم ٢٥

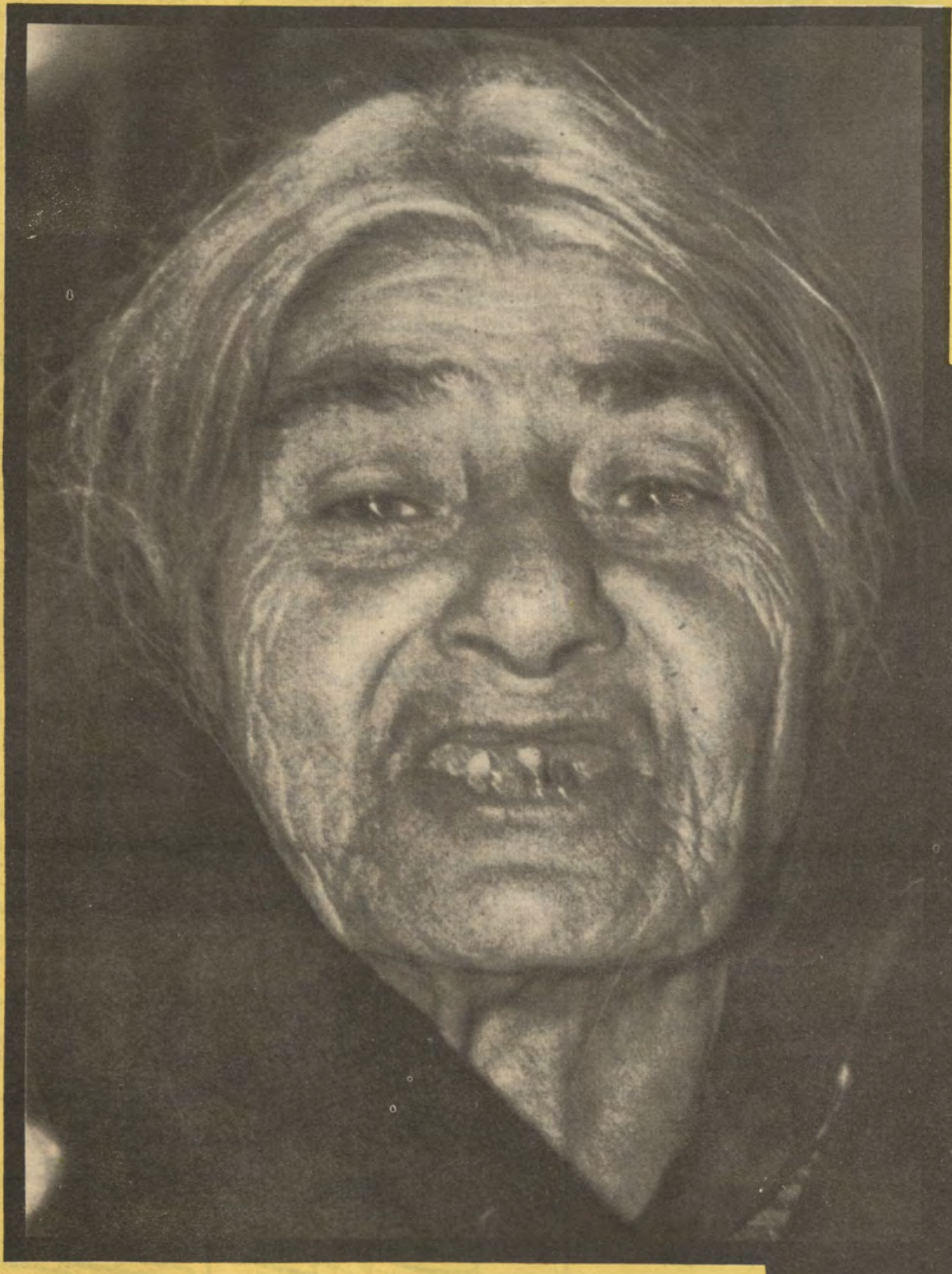

لماذا نزح الفلسطينيون

البريد

● **تعمل الصهيونية العالمية**
بمساندة الاستعمار على تزييف التاريخ وتزييف ارادة الشعوب ... واضطهاد الشعوب التي تعمل على التحرير من دنسه ورجسه وهكذا شرد مليون عربي فلسطيني من ارضه ... ولكن ما راى ابن فلسطين في هذا كله ؟
ان الذي زيفوه كله كذب
مالليهود بدار اهلها عرب ..
ففي غد نشعل النيران ضارية
وهم وما شيدوه فوقها حطب
« فلسطين »

● **سوف ابقى ثائرا**
من شهلاء نزال — جنين

وطني ونسمتك العليلة بلسم القلب العليل
وطني وكم اهوى لقاءك بعد حرمان طويل
وطني حرمتك منذ ايام الطفولة والرحيل
حتى غدوت بلا حياة او انيس او خليل
وطني وكم طفل شريد بيننا لاقى العناء
يقضي لياليه الطوال مشردا ذاق البلاء
في خيمة سوداء صيفا او خريفا اوشتاء
قدماه ، ابلاهما طول السير بلا حذاء
وطني بروحي افتديك على الزمان من المحن
وطني فلسطين الحبيبة والدماء لها ثمن
بدمي ساغسل عارها، وترابها نعم الكفن
انعم بموت في هواها هاتفا عاش الوطن
وطني وما خارت قواي مع التشرد والخيام
فلئن وجهي شحوب ، واعترى جسمي السقام
اني اذن لن استكين ولن احيد عن المرام
ولسوف ابقى ثائرا حتى اعيد لك السلام
قسما بتربك، بالمروج، بالروابي الزاهيات
قسما بأطفال صغار ، بالثكالى الباكيات،
قسما بحيفاء ثم يافا بالبلاد الغاليات ،
سنكون ثائرا لاهبا . سنعيد امجاد الاباة

● **تشوقنا لبطاقة الجندية**
من علي احمد الحاج
النهر البارد

وارضي هناك حزينة ... جدباء
يمتص اكلها الدخلاء
يغتصبون كل شيء
يجرمون بكل حي
رمال سيناء تلعنهم
وماء الاردن يلعنهم
وبطاقتي الزرقاء
وهويتي الزرقاء
واشياء حوالي خرساء ...
لا انتظار بعد هذا لا سكوت

لا رجاء لا تمني لا دعاء
انتقل الذل بعد هذا والشقاء
والكل يدري اننا اقوياء
مغاوير تعالى بجراتنا الفداء
نبذل الغالي
نقدم لا نبالي
ومن اجل الحمى نرخص الروح والدماء
قد تشوقنا لغير هذي الهوية
قد تشوقنا لبطاقة الجندية
نحملها كيف اللون كانا
فهي حمراء سوف تصبغ من دمانا
لتكون علامة الحرية ...

● **دقت ساعة العمل**
من علياء علي الخطيب

خرجنا من الوطن بالخيانة والغدر وسنعود بالايمان والقوة . . . حكام وملوك رجعيون باعوا ضمائرهم . وتواطئوا مع الاستعمار والذئب المفترس فكانت الكارثة . . . ثم زالت تلك الضمائر القذرة واصحابها وحل محلهم اخرون ، منهم من يحمل الضمير الطاهر ومنهم بالعكس ونحن باقون على عقيدتنا وايماننا بالنضال والعمل والعودة ... وزال منامن زال وسيزول منا الكثيرون ، وستظل افكارنا هي هي وسنورتها للابناء ... وستظل تنتقل من اب الى ابن ثم الى حفيد ولن تكون لها نهاية الا بالثار والعودة ...

فيا ابناء فلسطين ويافتيان الارض المقدسة لقد آن الاوان للعمل . . . ودقت ساعة الثار . . .
دم الشهداء في الوطن المقدس
ينادينا ، فاهلا بالمنادي
فلسطين التي سلبت غدا ، لن
تظل سليبة بيد الاعادي
لقد طال السبات بنا طويلا
فهيا للنضال وللجهاد

● **استفيقوا يا رفاق**
من محمد سماره — بغداد

كان .. يا ما كان.
كان يا ما كان
كان في كفي حياه ..
كان في حقلي شياه . .
حلوة مثل الشفاه ..
مثل اجفان الصغار ..
مثل اجفان الصفاء ..
حين ترنو ..
ثم تحلم

●

كان في بيتي زهور ..
عبر اشلاء القدر ...
كان في بيتي بحور ...
من ازاهير المطر ..

●

كانت الايام تغفو ..
ثم تحلم
مثل اهداب القمر ..
مثل احلام الصغير ..

●

ثم عاد الصوت يحكي : يارفاق .!
استفيقوا يارفاق ..
ثم مات الصوت في صمت حزين !.
كالانين ..
كالانين .. عندما يبقى أنين .!

الى روح خالد
من وليد قدوره
مخيم الرشيدية

الصمت سلاح الشجعان
احذر من قاص او داني
لا بد لليلي من فجر
فاسمع اقصوصة « رمضان ،
« رمضان » الزاحف والمدفع
اقسم بالله بان يرجع
تشرين صقيع وضباب
لكن العصف لن يمنع
اخت في « حيفا » مكلومة
اخبار الاخوة معدومة
الخشية من خائن حاقد
نيرون اما احرق روما !
« الاصبح » مثل ببلادي
بطل ثوري يغزو فؤادي
اثار ... اقتل ... الدم خلود
همس الاب باذن « جهاد »
عصفت الكلمات الطنانة
مزقت قصائد رنانة
خروب الضيعة ينادني
اجعل طلقاتك العانا
خالد « عملاق جبار
قضى ايامه مغوار
العتق طريق دموي

ابغير العنف لنا ثار ؟
اماه .. اجيئك من بعد
« عكا » تحتاج الى جهد
اماه سارجع لاراك
فالمهد طريق للحد !
العمر عيشه متعبا
بجمار اللوعة مكويا
الغابة يشعلها عود
والثورة « طلائع قومية »
يا زوجة رب الاولاد
ثار وتحد وعناد
الثدي ينبوع الحقد
لو مت سيثار اولادي
اماه .. وداعا فرجاني
ان يبقى حبي ووفائي
ذخرا للامة للعودة
فليرضى ربي وسمائي
سعاد بكاؤك لا يجدي
برغم حنانك والوجد
الام تموت في عكا
الجزر بدايته المد
قسما بدمك يا خالد
الشمس سينشلها مارد
« حيفا » من خلف القضبان
حزن بعيني رمضان
البطل الصامت ببلادي
يجلد ويعذب كجهاد

● ● ●

لوحة العدد

العروس

● كيف تبدأ حرب العصابات ؟
● ما هي العناصر القيادية التي تنهض بها؟
● ما هو أنسب وقت لبدايتها ؟
● كيف تتطور حرب العصابات من المرحلة المتنقلة الى حرب المواقع ؟
● كيف تصبح العصابات «حكومة» منظمة؟
● ما هو انسب سن لجندي العصابات ؟
● كيف يصير جذب الجماهير للانخراط في النضال المسلح ؟
● جدوى التخريب « والاستخبارات » والتنظيمات المدنية ؟

هذه الاسئلة وغيرها يجيب عنها ارنستو جيفارا بما عرف عنه من ذهنية علمية وخبرة عملية فائقة في مؤلفه :

حرب العصابات

الترجمة الكاملة الامينة بالعربية
للأستاذ ناهض منير الريس

يقدمها الاتحاد العام لطلبة فلسطين
اطلبها من الباعة والمكتبات في كل مكان

فلسطين ملحق المحرر
صاحبها ومديرها المسؤول هشام ابوظهر
رئيس تحريرها غسان كنفاني
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
المشرف الفني : نبيل ابو حمد
العنوان : بيروت بناية اللعازارية A-3
ص . ب : ٥٣٦٦
هاتف : ٢٥٣٧٠٠ - ٢٥٨٢٦١ ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منيمنة

مطلوب من الشقيري: تجاوز الشكوى وترجمة الكلام الى عمل

« ان المنظمة تجد بعد مؤتمر الدار البيضاء ان مقرها العام في القدس قد أصبح سجينا بين الجدران الاربعة ، بعيدا عن الشعب والشعب بعيد عنه ،وأصبح لا بد من تحديد الموقف تحديدا واضحا ...
ان تجربة حكومة عموم فلسطين ما تزال ماثلة في خواطرنا ، وان شعب فلسطين يرفض ان تتكرر هذه المأساة ، ويرفض ان تصبح المنظمة مجرد دمية يلهو بها ...
واذا كان الطريق مسدودا أمام المنظمة هنا او هناك ، فان هذا الشعب البطل الذي الف الكفاح ، لا بد وأن يجد كل وسيلة ليشق للمنظمة طريقا ثانيا ، خارج مؤتمر القمة ... »

ان هذه الفقرات المأخوذة من بيان الشقيري الاخير الى شعب فلسطين تؤكد حقائق عديدة سبق ان تحدثت عنها او اشارت اليها « فلسطين » في اعداد سابقة مؤكدة ان المنظمة — حتى الان — لم تستطع ان تخلق تنظيما شعبيا متينا يستثمر طاقات شعب فلسطين ويعبئها في خدمة القضية ، وان طابع عملها العام . كان طابعا مكتبيا لا فاعلية حقيقية وراءه . وتؤكد ايضا ان خطر تحول المنظمة الى « حكومة عموم فلسطين » جديده كان ، وما يزال ، بسبب من ذلك ماثلا وكبيرا . كما يؤكد اخيرا ان الانحصار ضمن حدود وقيود مؤتمر القمة سوف يبقي المنظمة تراوح في مكانها امام جدار يسد عليها كل طريق للتقدم .

هذه الامور الثلاثة كانت هي في الحقيقة الامور التي نشأ من الحديث عنها الخلاف بين القوى الثورية وبين الشقيري . ولئن كان الشقيري قد احتاج الى اكثر من عامين ، والى الرفض المهين من اطراف معينة في مؤتمر القمة لكافة مطالب شعب فلسطين لكي يدرك حقيقة الوضع ، فان القوى الثورية بحكم تجربتها الطويلة المريرة مع هذه الاطراف قد ادركت ذلك منذ البداية ، وطالبت الشقيري بأن يضع يده في يدها للتغلب على الصعوبات التي ظهر واضحا ان منظمة التحرير سوف تواجهها . ولكن الشقيري آثر اساليب العمل السياسي التقليدي المنسجم مع منطق القمة حلا للصعوبات حتى جاءت الحقيقة القاسية لتحطم رؤيته القديمة للامور وتضعه على ابواب رؤية جديدة يطل منها على الساحة الحقيقية التي يجب أن تكون بدءا من الان ميدان نشاطه ونشاط المنظمة الحقيقي . الساحة التي يملؤها شعب فلسطين ، والتي تمثل القوى الثورية فيها مكانا وان كان متواضعا ، الا انه يكتسب اهمية بالغة بسبب من الخبرة التي تمتلكها هذه المنظمات في مجالات العمل الفلسطيني المختلفة ، العلنية منها والسرية ، المدنية والعسكرية .

ان المطالب التي يطرحها الشقيري في بيانه ، والتي انفض مؤتمر القمة دون ان يلبي واحدا منها ، هي في الحقيقة مطالب شعب فلسطين . وبدون تحقيقها لا يمكن ان تتم هناك تعبئة حقيقية ، او ان تصل المنظمة الى تفتحها الكامل . ولكن هذا لا يعني ان المنظمة محتوم عليها ان تسقط اذا استمرت بعض الدول العربية في رفض تحقيق هذه المطالب لها .

ان باستطاعة المنظمة — كما قال بيان الشقيري ذاته — ان تغير اساليبها في العمل ، وان تشق لها طريقا خارج مؤتمر القمة ان استدعى الامر ، ان النظم المختلفة التي تسود في البلدان التي يعيش فيها الفلسطينيون تحتم على المنظمة ان تتبنى اساليب مختلفة في العمل . واشكالا مختلفة في التنظيم الشعبي ، وان تكون لها اهداف مرحلية تختلف في طابعها وطموحها باختلاف حماس القطر الناشطة فيه والتزامه بقضية تحرير فلسطين . ويجب ان لا تستبعد المنظمة من نطاق تفكيرها اي شكل من اشكال العمل تفرضه الضرورة، وتتطلبه مصلحة القضية . ولكن نجاح المنظمة في شق طريق للعمل الحقيقي الجدي رهن بقدرتها على احداث قفزة نوعية في نظرتها الى العمل الشعبي ، وفي اسسها التنظيمية ، وفي تركيب قيادتها الحالية . لانه بدون ان تتم هذه القفزة لا يمكن ان يحدث اي نمو حقيقي في قدرتها على مواجهة متطلبات الصعوبات والقيام بواجبها تجاه القضية .

ان التغيير المطلوب ان يحدث قبل كل شيء هو تغيير في نظرة قيادة منظمة التحرير لطبيعة عمل المنظمة واهدافه المباشرة . مطلوب من المنظمة ان تعتبر ان مهمتها الاساسية هي بناء تنظيم شعبي ثوري تكون التشكيلات العسكرية — الفدائية والنظامية — في مكان القلب منه ، وان تكون عملية البناء هذه هي الهدف الاولي والاساسي للمنظمة .

لقد كان التأكيد الرئيسي للقطاع المدني من المنظمة منصبا حتى الان على انشاء المكاتب والدعاية ، وعلى الاتصالات بالجهات السياسية المختلفة لحل المشاكل المعلقة وتذليل العراقيل . واذا كان موقف بعض الدول في مؤتمر القمة قد برهن على شيء ، فانه برهن على ان تذليل العراقيل يكون بالبدء في العمل التنظيمي فعلا ، لا في الاتصالات ومحاولات اقناع من لا يمكنه ان يقنع كما انه برهن ايضا على ان المنظمة لا يمكن ان يحسب لها حساب ، الا اذا عبأت شعب فلسطين واصبحت قادرة فعلا على تحريكه . اما شكل التنظيم فمن الواضح انه يجب ان يتلاءم مع الظروف النسبية السائدة ولكن من الواضح ايضا انه حيث تسمح الظروف بذلك يجب ان يعتمد التنظيم بناء النقابات العمالية والطلابية والمهنية قاعدة اساسية من قواعد العمل ، لان التنظيم النقابي هو اقدر شكل من اشكال التنظيمات الجماهيرية على تحريك اعضائها وتوجيههم بشكل مريح ومستمر .

ومع نمو التنظيم الشعبي ، بل قبل ذلك ، يجب ان تتغير الاسس التنظيمية التي تحكم علاقات الجهات المختلفة في المنظمة . لقد كانت هذه الاسس التنظيمية حتى الان غامضة ومشوشة الى ابعد الحدود . لم يكن معروفا لا عدد اعضاء المجلس ولا عدد اعضاء اللجنة التنفيذية ، وكان تعيينهم يتم عن طريق رئيس المنظمة ذاته . كما ان صلاحيات كل من اعضاء اللجنة التنفيذية او حتى المجلس الوطني ، لم تكن محددة تماما ، الامر الذي ادى الى نتائج لم تكن في صالح المنظمة على الاطلاق . لقد كان القرار باعتماد مبدا الانتخاب ، لا التعيين ، الاساس في وصول الاعضاء الى عضوية المجلس الوطني خطوة اولى في طريق تطوير الاسس التنظيمية للمنظمة ، ولكن الوضع الجديد الناشىء عن مهاجمة الشقيري للاردن يرفع علامة استفهام كبيرة حول امكان تطبيقه ان الاصرار على مبدا الانتخابات يجب ان يستمر ، ولكن في الوقت ذاته ، يجب ان تتم بسرعة — اذا اريد للمنظمة ان تنطلق بروحية جديدة — وضع اسس تنظيمية تكفل توفير قيادة جماعية للمنظمة . تتحمل المسؤوليات الجسام التي لا تستطيع اية قيادة فردية فلسطينية ان تتحملها ، او ان تنهض بأعبائها .

ومتى حدثت النقلة في التاكيد من العمل المكتبي الى العمل التنظيمي الشعبي ، ومتى تم وضع اسس سليمة ترسم حدود وصلاحيات الجهات المسؤولة في المنظمة . تصبح القفزة في تركيب القيادة حتمية . لان الهيئة التنفيذية الحالية ، مع تقدير الجميع لتكامل شخصية اعضائها ونظافة ماضيهم السياسي ، لا تملك من الخبرة السياسية المقدار اللازم لبناء تنظيم ثوري فلسطيني يجتاز مرحلة حاسمة كالمرحلة التي تمر بها الان .

والمرحلة الحالية تتطلب ايضا امدا اخر في منتهى الاهمية . انها تتطلب وحدة اداة العمل الفلسطيني ، وان تلتحم التنظيمات الفلسطينية المختلفة بالمنظمة لتشكل جسدها التنظيمي وتصبح جزءا لا يتجزا من قواعدها وقيادتها . واذا كانت بعض التنظيمات الفلسطينية في الماضي قد خشيت ان يعني التحامها بالمنظمة ، نتيجة لعلاقة المنظمة بمنطق مؤتمر القمة واوضاعه ، موت ثوريتها وشل قدرتها على العمل ، اذا كانت بعض المنظمات قد خشيت ذلك فان البيان الذي اذاعه رئيس المنظمة يستحق ان تعيد هذه المنظمات النظر بموقفها .

ان جميع العاملين في الحقل الفلسطيني ، وتقريبا كل ابناء فلسطين باتوا الان يدركون خطورة الوضع الذي يتجسد في قرب احتلال « اسرائيل » للسلاح النووي ، وباتوا يدركون ان كل يوم يفوت من عمر قضيتهم ، ولا يقتربون فيه من توحيد جهودهم ، هو يوم يبعدهم اكثر عن اراضيهم . ان الزمن لم يعد في صالح شعب فلسطين ، ولم يعد الكلام يجدي كثيرا . ان الذي يجدي الان هو العمل ، والبدء السريع فيه .

ان رئيس منظمة التحرير قد مس كل جراح شعب فلسطين في بيانه ، عندما اعلن عن موقف بعض الدول العربية من قضية تحرير فلسطين ، ومن مطالب شعب فلسطين ، وكل فلسطيني مع رئيس المنظمة في اصراره على تحقيق المطالب التي تضمنها بيانه .

ولكن المطلوب من رئيس المنظمة اكثر من ذلك . المطلوب منه ان يتجاوز الشكوى ، ليبدا مرحلة العمل . وهو يدري ان الاسلوب السابق لعمل المنظمة قد ابقاها مجرد مكاتب « بعيدة عن الشعب ، والشعب بعيد عنها ، وابقى جزءا كبيرا من المنظمات والكفاءات الفلسطينية بعيدة عن المنظمة . واذا كانت القوى الثورية تود بكل جوارحها ان تؤمن ان الشقيري يعني ما قاله من ان ... المنظمة ليست هي رئيس المنظمة واعضاؤها ومدراؤها، وانما هي الشعب، واذا كان عليها — كلها — ان تلتف حول المنظمة وتعمل لانقاذها من مازقها الحالي وتطويرها لتصبح اداة شعب فلسطين الاولى والرئيسية في سيره لمعركة التحرير ، اذا كان هذا مطلوبا من القوى الثورية ، فانه مطلوب من الشقيري ايضا ان يترجم كلامه الى خطوات عمل، وان ينزل فعلا الى صفوف الشعب لتنظيمه ، وان يفتح المجالات لهذا الشعب كيما يطور منظمته بالاتجاه السليم .

ان مبادرة عملية مطلوبة الان من الشقيري . مبادرة بالاتصال بالقوى الثورية لتوحيد جهود الجميع داخل المنظمة ، ومبادرة بتطوير اسس المنظمة التنظيمية واهداف جهدها المباشر .

●

فتح طريق جديد امام المنظمة يحتاج الى:

١- بناء التنظيم الشعبي والتشكيلات الفدائية

٢- اقامة حوار حقيقي مع المنظمات الفلسطينية

المبادئ العامة في

حرب العصابات

دراسة الثورة الكوبية في حرب العصابات واستراتيجيتها وتكتيكها

متى ينتقل عمل الثوار الى المدن وكيف يعملون فيها ؟!

الأرياف أصلح الأماكن لنجاح حرب العصابات

جسدت الثورةالكوبية تجربة جديدة نادرة فيحرب العصابات اضافت لهذا الرصيد التاريخي دروسا وعبرا جديدة ، يستطيع كل شعب مناضل ان يستمد منها خبرة مفيدة في معركته التحريريةالتي يخوضها .

وفي الفترة الاخيرة ، تولى ارنست جيفارا الساعد الايمن لفيدل كاسترو تسجيل تجربة الثورة . منذ لحظاتها الاولى يتمتع الى جانب قيمته النظرية بان مؤلفه قد اشترك بنفسهفي الثورة . من لحظاتها الاولى واسهم فيها اسهاما كبيرا ، وشارك في قيادتها نحو النصر . وفيما يلي عرض للقسم الاول من هذا الكتاب .

● ١ – جوهر حرب العصابات

لقد احدث انتصار الثورة الكوبية على ديكتاتورية « باتيستا » انقلابا في العقائد القديمة حول امكانيات الوصول الى التحرر عن طريق حرب العصابات بشكل قاطع ملموس

فقد اثبتت الثورة ثلاث حقائق يمكن اعتبارها اساس العمل الثوري في كل مكان ، وهذه الحقائق هي :

● ا – تستطيع القوى الشعبية المنظمة ان تكسب حربا ضد الجيش النظامي .

● ب – لا ينبغي الانتظار دوما حتى تجتمع كافه الظروف للقيام بالثورة ،اذ يمكن للبؤرة الثورية ان تفجر هذه الظروف في الوقت المناسب ، اثناء تحركها .

● ج – ينبغي دائما ، في البلدان المتخلفة ، اتخاذالريف ميدانا اساسيا للنضال المسلح، اذ ان الفلاحين يمكنهم ان يساهموا بشكل فعال ، نظرا لطبيعة معيشتهم ،في دفع الثورة الى الامام وانمائها وتطويرها نحو الشمول .

اما حرب العصابات فتتصف بميزات ووجوه متعددة ، علاوة على سلسلة القوانين المعينة التي تتطلبها الحرب بشكل عام . الا ان هذه الميزات والوجوه لايمكنوضعها في قوالب محددة ،اذ انهاتستمد تبعا للظروف الجغرافية والاجتماعية لكل بلد .

ففي حرب العصابات ينبغي اولا تحديد : من هم المقاتلون في البلد المضطهد.وهؤلاء بشكل عام ، هم في جانب : النواة المضطهدة وفي خدمتها الجيش النظامي حسنالتجهيز والضباطة وتعتمد في اغلب الاحيان ،على تاييد الاجنبي وبعض الموظفين في الدولة ، وكبار الراسماليين. اما في الجانب الاخر فيقف سكان البلد او المنطقة المعينة، الذين لولا تاييدهم لما امكن لاعمال العصابات ان تنجحاو لاهدافها ان تتحقق .

واول الشروط المطلوبة لنجاح حرب العصابات انيعرف هؤلاء طبيعة الارض تمام المعرفة ، وكذلك مسالكالقدوم والانكفاء وامكانات المراوغة السريعة وامكنة الاختباء . . بالاضافةالى كسب ثقة الشعب طبعا ، فالعصابات يجب ان يكون كل مقاتل فيها مصلحا اجتماعيا قبل كل شيء ، وهو قد انتضى السلاح استجابة لاستنكار الشعب لاعمال مضطهديه .

ويجب الايغرب عن البال ان حرب العصابات تؤلف احد اطوار الحرب ، ولا يمكن ان تؤدي وحدها الى الظفر ، اذ لابد لفرقها ان تكتسب فيالنهاية شكل الجيش النظامى ، حتى تتمكن من كيلالضربات القاضية الى صدر العدو .

ومثلماينبغي فيالحربالحديثة الا يموت اللواء قائد الفرقة على رأس جنوده ، ينبغيكذلك للثائر في هذه الحرب ، الذي هو لواء نفسه ، ان يصون حياته ،والا يكونمستعدا للموت دفاعا عن المثل العليا ،وانما لتحويل هذه المثل الى حقائق في الوقت المناسب .

● ٢ – استراتيجية حرب العصابات

بقصد باستراتيجية حرب العصابات تحليل الاهداف التي يجب بلوغها ، تبعا لوضع عسكري عام ،والوسائلالمؤدية الى تحقيق هذه الاهداف . ولتقدير هذه الاستراتيجية تقديرا صحيحا ، يلزم بدقة معرفة سلوك العدو والهدف النهائي لجيشه المنظم ، فهو يرمي الى افناء فرق الثوارافناء شاملا ،معتمدا لتحقيقذلك على حسن القيادة والتسلح والضباطة ، ومحاولة عزل الثوار ، عن طريق تشويه مقاصدهم واختلاق الاكاذيب وترويجها حول اعمالهم واشخاصهم .

وينبغي ايضا دراسة سلاح العدو وكيفية استعماله ،ومدى فعالية كل قطعة ، والبحث في كل الامور المتعلقة بذخائره وعاداته لان السلاح الموجود لدى العدو هو بالضبط منبع تموين الثوار

ان اول شيء يجب الايفارق ذهنية الثائر في بداية الامر هو الا يدع نفسه يباد ، وان يسعى في كل وقت الى مهاجمة العدو وتدمير مواصلاته وارهاققواعد عملياته ، المركزية منها بشكل خاص ،والاكثار من اعمال التخريب ، جهد المستطاع . فالضرب في حرب العصابات ، يجب الا يتوقف كي لا يغمض جفن العدو ، ليقينه بانه مهدد في كل لحظة ، على ان تتجميع العمليات نهارا فيالارضالوعرة وليلا في الاراضي المنبسطة او سهلة المسالك للدوريات

كما يجب الا ننسى أن من مهمات الثوار الاساسية للقيام بعمل جماهيري كثيف لشرح دواعي الثورة وغاياتها ونشر الحقيقة التي لا مراء فيها ، وهي انه يستحيل في النهاية الانتصار على ارادة الشعب .

اما متى بلغت الحرب التحريرية في ارض معينة حدا تصبح معه ذات شان فيجب ان تجنح الى تشكيل ارتالجديدة تماماكما يحصل في خليةالنحل على ان يبقى في المنطقة الاقل خطرا ، خلية الثورة الام ،مع أهم قائد منها ، حيث تشرفمن مركزها الحصين على جميع عمليات الهجوموالحصاد وانزال الهزائم بامدادات العدو ، وكتابة النشراتالدعاوية واذاعة البلاغات الحربية ، مما يجعل نشاط الجماهير الثائرة يزداد يوميا حتى تصل في النهاية الى هدف الحرب الاساسي وهو : النصر .

٣ – تكتيك حرب العصابات

ان التكتيك كما هو معروف، هو الوسيلة العملية لمتابعة الاهداف الاستراتيجية الكبرى ، او بالاحرى هو وضعها موضع التنفيذ .

ان حركية فرق العصابات هي صفتها المميزة ، وهي تسمح لها ان تصل ، في دقائق معدودة ، بعيدا عن مكان العمل، او حتى عن منطقة العمليات ، مما يسمح لها ، ان تغير جبهتها باستمرار وتجنب كل تطويق قد يؤدي بها الى ان تخوض معركة حاسمة قد تكون غير مؤاتية لها بصورة بليغة . الا ان فرقة الثوار يمكنها ان تفلت من حصار العدو اذ تدع فريقا من رجالها يتظاهرون بوقوعه ضمن الطوق ، مستعملا كطعم ، ثم ينسحب معظم المقاتلين ، ليعودوا فيحكموا تطويق وابادة كافة جنود واعتدة العدو .

هذا ويفضل ان تتم عمليات الهجوم والضرب في الليل ،لان التطويق آنئذ أصعب ، كما ان الليل يسمح بالتقدم أقرب ما يمكن منالمواضعالمزمع مهاجمتها وبالتجول في المناطق غير المعروفة جيدا حيثتوجد مخاطر الوشاية .

ويجب الا يغيبعن بال الثوار ألا يتركوا جنديا ميتا منهم ، طريحا بسلاحه وذخيرته ، وما أثمنهما في النضال ، فواجب كل ثائر اذن ان يستعيد سلاح وذخيرة زملائه الشهداء ، وان يقتصد في الذخيرة عند الرمي، قدر الامكان ، لان توفيرالذخيرة مطلوب في كل مكان ، الا عند استعماله في الدفاع عن نقطة بالغة الاهمية .

هناك صفة جوهرية اخرى للمناضل وهي قابليته للتكيف بكل الظروف ، ولتحويل كافه الحوادث العارضة الى عناصر مؤاتية . فالثائر ، ازاء جمود طرائق القتال النهجية ، يرتجل تكتيكه في كل لحظة من النضال ويفاجىء العدو باستمرار .

أما الطريقة المفضلة في حرب الغوار فهي ان يبدأ الهجوم مفاجئا، خانقا، لا يرحم، ليتجمد بغتة في سلبية مطلقة ، فيخال من بقي حيا من الاعداء ان المهاجمين قد ابيدوا ، فيرتاحون ويعودون الى حياة منتظمة داخل الثكنة او المدينة او المحلة المحاصرة ، فاذا بهجوم جديد ينفجر في نقطة اخرى. هذا في حين تقبع معظم قوى الثوار تراقب نجدات العدو المحتملة . فالمفاجأة والسرعة هما الشيء الجوهري في الهجوم .

ان أعمال التخريب ذات أهمية عظيمة جدا. الا انه ينبغي التمييز بين التخريب كوسيلة ثورية رائعة المفعول ، وبين الارهاب والاغتيال الفردي الذي قد يؤدي الى فقدان عدد كبير من الارواح البريئة اوا المفيدة للثورة ، نتيجة لردة الفعل التي قد تحدث لدى العدو .

أما اعمال التخريب فيمكن القيام بها بواسطة المتفجرات التي عليكم استقدامها من الخارج ، او صنعها محليا في مخابىء خفيفةداخل منطقةالثوار ويجب ان يتركز التخريببشكل خاص على وسائل النقل وطرق المواصلات ، لانه لا يمكن ان تفرض مراقبة دقيقة على كل متر من سكة الحديد مثلا . وبأمكان شحنة كبيرة من المتفجرات في أي مكان ان تنفجر عند مرور ناقلة عليها ، فتحدث بالاضافة الى تعطيل السبيل ، خسارة كبيرة في الرجال والعتاد . ويمكن أن يصل الثوار الىذروة الاستفادة من أعمال التخريب على الطرقات بالاختباء قريبا من اماكن التفجير لابادة من يبقى حيا من جنود الاعداء ، واستيلاء على مؤونة عظيمة من السلاح والذخيرة ، لانه لا يبقى للعدو وقت لاستخدامها او للهروب ، فيمكن بذلك بلوغ نتائج ذات شأن كبير ، باستعمال ذخيرة ضئيلة جدا .

ان كيفية معاملة العدو هامة بحد ذاتها : يجب ان يكون صارما ، لا هوادة فيه ، ومثله الموقف ازاء كافة العناصرالحقيرة التي تتعاطى الوشاية والغيله ، الا انه ينبغي التوسعفي الرحمة جهد المستطاع ، ازاء الجنود الذين يذهبون للقتال ظنا منهم انهم يقومون بواجبهمالعسكري، ويجب اعادة الحرية الى جميع الاسرى ، ومعالجة الجرحى منهم لانهم يكلفون الغوارة ، في حالة البقاء كثيرا ، بفائدة قليلة .كما يجب ان يرتكز السلوك نحو السكان المدنيين على احترامكبير لكافة تقاليد وعادات أهالي المنطقة ، للتدليل العملي على تفوق الثوار أخلاقيا على الجندي المضطهد ، وفيما حالاتخاصة، ينبغي عدم اجراء العدالة مجراها دون اعطاء المذنب امكان الدفاع عن نفسه .

٤ – الحرب في الارض المؤاتية ●

ليس من شك في ان عمل حرب العصابات لن يجري دائما في ارض مؤاتية ، الا ان التكتيك العام يجب ان يبقى هو هو دائما ، يعتمد على المناطق صعبة المسالك كالجبال الشجرة او الوعرة ، او القفار الممتنعة على السير . الا ان الثوار يجب ان يخرجوا باستمرار من ملجئهم ، وان لم يكنلزاما عليهم ان يكونوا عظيمي الجيالة في الارض الغير مؤاتية لهم .

وعلى الرغم مما للارض المؤاتية في الحرب من حسنات، اذ انها لا تسمح بالاستيلاء ، عن طريق عملية واحدة ، على كمية كبيرة من السلاح والذخيرة ،لان العدو يتخذ احتياطات شديدة في مثل هذه البقاع (ينبغي ألا ينسى الثائر ابدا ان العدو هو مصدر تموينه بالسلاح والذخيرة) ، الا ان فرقا من العصابات تستطيع ان تستقر في هذه الارض وتتحضر بسرعة اكبر منها في الارض المجافية ، كما انها تستطيع ان تسدي التدريب للمنخرطين الجدد في قوامها ، بشكل أفضل .

اما عدد افراد الفرقة الواحدة فيتبع مقاييس مرنة ، وفقا للمكان وسهولة التموين وتوفر السلاح وحاجات المنظمة ذاتها . فالتموين في المناطق الوعرة امر عظيم الاهمية، مع انه في الوقت ذاته صعب ومحاط بالمحاذير بسبب قلة الفلاحين .. ويمكن الاعتماد على البغال في ايصال الاعتدة والمؤونة الى مراكز خلايا الثوار ... كما ينبغي اللجوء الى النقل على ظهور الرجال ، اذ يستطيع كل فرد ان ينقل حملا زنته خمسة وعشرون كلغ لعدة ساعات في اليوم ، ولعدة أيام .

ويتم الاتصال بين مختلف فرق الثوار ، في الارض المؤاتية عن طريق سلسلة من المحطات، حيث يقوم اناس حائزون الثقة التامة ، على تخزين البضائع وخبء عمال الارتباط.كما يمكن اقامة شبكة منالخطوط الهاتفية بالاضافة الى عدد من الرسلاء ، يغطي كافة المناطق في اقصر وقت ممكن . وقد يتم الاتصال أيضا باشارات الدخان ، والمرايا العاكسة للشمس ، والحمام الزاجل .. الخ ...

هذا وينبغي ان يعنى الثوار في كل وقت بصيانة الاسلحة والذخائر ، وفوق كل شيء ، ان يكون لكل منهم احذية جيدة يمكن ان تنشأ لها عدة ورشات تستطيع صنع وتسكيف الاحذية بمعدل يومي حسن .

٥ – الحرب في الارض المجافية

ان المقصود بالارض المجافية في حرب العصابات هو ذلك النوع القليل الوعورة ، الخالي من الغابات ، وذو طرق المواصلات العديدة. ولهذا ينبغي ان تتوفر كافة الشروط الاساسية للاحتراب ههنا فالضربات التي توجه ، والافضل في الليل ، يجب ان تكون سريعة ، صاعقة ، يتلوها انسحاب الغوارة الى قاعدة جديدة ، بعيدة عن قاعدة انطلاقهم ، نظرا لان اي مكان معرض للقمع في مثل هذه الحالات .

وينبغي أيضا عدم تعويد العدو على نوع معين من الحرب ، بل يجب تنويعالامكنة والمواعيد وطرائق العمل باستمرار . ولما كانت الهجمات في الارض المجافية سريعة وعنيفة ، وجب ان تكون الاسلحة المستعملة ، عكس تلك التي في الارض المؤاتية ، أي اوتوماتيكية ذاتية الحركة بالاضافة الى الالغام ذات الانفجار الشديد لهدم الجسور والطرقات ، علاوة على البنادق ذات « الفشك » المحشوبالخردق الغليظ .

على فرق الثوار في الارض المجافية الا تنسىمسألة الذخيرة ولذا وجب عدم كيل الضربات الا حيث يتم التأكد من امكانية تعويض الذخيرة المستعملة ،كما ان قوام الفرقة في هذه الحالة يجب الا يتجاوز عشرة او خمسة عشر رجلا ، والا اصبح تحديد مكانهم سهلا جدا على العدو .. وينبغي الا تختبىء فرقة الثوار بعد تنفيذ مهماتها ، الا عند جار موثوق بأخلاصه وامانته ، لان أعمال القمع ضد الاهلين تصل الى ذروة العنف والوحشية ،بعد كل غارة ، على التأكيد .

أما التموين في هذه الاماكن فيكون سهلا بالنظر الى الكثافة الفلاحية الكبيرة فيها . ويحسن بالمرء ان يتذكر انه كلما قل عدد الرجال ، كلما تأمن الغذاء والحاجيات الضرورية ، كشباك النوم والبطانيات والناموسيات والاحذية والادوية والغذاء ، بسهولة اكبر .

نصل في النهاية الىنتيجتين، نستخلصهما بداهة ، وهما :

● أ – كلما كانت المنطقة متحضرة وسهلة المواصلات ، كلما كانت مجافية لعمل الثوار الذي يبلغ ذروة الكمال فيالوعر والجبل .

● ب – نظرا للشدة التي يمكن للعدو ان يعامل بهاسكان المنطقة المجافية بعد كل هجوم ، ينبغي ههنا ان تكون الدعاية للثورة مركزة ومستمرة . ولا بأس في أزالة حالة فردية لعدو مكابر ، عن طريق الاغتيال ، بلا ندم ، اذا كان يشكل وجوده خطرا حقيقيا على الثورة .

٦ – الحرب في المناطق المدنية ●

من الطبيعي ، بعد التوغلفي الريف المجاور ، ان تنظر فرق الثوار الى مهاجمة المدن ، علىان يكون عملها في نطاق مخططات استراتيجية محددة سلفا . فهي لن تختار في المدينة بين تخريب المواصلات او القيام بالاغتيالات او مداهمةدورية جنود علىطريق نائية ، بل سوف تقوم بما يطلب منها بالضبط . فاذا كان دورها هو قطع الاعمدة او الاسلاك الكهربائية او الخطوط الحديدية او انابيب المياه ، فعليها الاقتصار على تنفيذ هذه المهمات بدقة ، مع العلم بأن عدد فرقة الثوار الواحدة يجب الا يتجاوز الاربعة او خمسة رجال ، لان العدو هنا بالغ اليقظة ، ولذا يستحسن ان تتم العمليات ليلا وبسرعة فائقة . كما أن الضباطة والكتمان مطلوبان الى حد بعيدنظرا لكثرة المخبرين والوشاة . أما أعمال التخريب فتستلزم بشكل عام ، مناشر ومعاول ورفوشا وأدوات لرفع السكك وسيارة خاصة ، بالاضافةالى الديناميتوالمتفجرات وهي أشياء يمكن ، اذا أحسن استخدامها ، ان تشل الحياة التجارية والصناعية في القطاع شلا شبه تام ، وتضع السكان جميعا في جو من عدم الاطمئنان والقنوط والقلق بحيث يتمنون ازدياد حوادث العنف للخروج من هذا القلق الى بر الثورة .

وفي جميع الحالات ينبغي تنظيم جيوش حقيقية من الثوار، ذات قيادة واحدة ، تحوز الاحترام والطاعة ، دون الاضطرار الى البقاء في مكان واحد .وهذا ما يولي اهمية عظمى لانتخاب قائد هذه الفرقة اذ يجبالتأكد من ان هذا القائديكون مسؤولا كليا عن الناحية الفكرانية (الايديولوجية) والشخصية أمام اعلى قائد في المنطقة .

●جبل الزيتون

●مجلة الاتحاد العام لطلبة فلسطين

●تصدر في القاهره شهريا من الهيئة التنفيذية باللغتين العربية والانكليزية

●اطلبها من الاتحاد – يصدر العدد الاول في ١٥/ ١٠ / ١٩٦٥

● ١٧ شارع جواد حسني بالقاهره

لماذا نزح الفلسطينيون؟

بقلم وليد الخالدي

بحث في الرواية الصهيونية عن هجرة ١٩٤٨

ان العامل الذي اثر اكثر من غيره في عدم الاكتراث النسبي ، الذي برهن عنه العالم باتجاه مصير عرب فلسطين ، هو الرواية الصهيونية بان الفلسطينيين تركوا بلادهم تحت ضغط وبأوامر من القادة العرب ، هذه الرواية ، التي اخذت تنتشر بعد عدة اشهر من الهجرة العربية ، لم تجد من يعترض عليها لمدة عشر سنوات حتى شرع بحاثة عربي واخر ايرلندي، كل على حدة ، بتمحيص هذا الموضوع بدقة وتفصيل .

هناك ، اولا ، موضوع عام في الروايه الصهيونية عن الحوادث التي جرت بين تشرين الثاني ١٩٤٧ وايار ١٩٤٨ ، وهو ان الاوامر **اذيعت** للعرب بان يتركوا البلاد لكي يسهلو امر دخول الجيوش العربية النظامية .

ليس بامكاني ان اجد اي اثر فعلي لهذا الاتهام في المصادر الصهيونية لسنة ١٩٤٨ .

ففي ٢٣ نيسان سنة ١٩٤٨ مثلا، اذاع راديو الهاجاناه (وهي محطة اذاعة الجيش السري الصهيوني) وصفا مفصلا عن خروج العرب من حيفا ، وذلك خلال رده على اتهامات المندوب السوري في الامم المتحدة بان فظائع قد ارتكبت ضد العرب ، ولم يأت راديو الهاجاناه على ذكر اية اوامر في وصفه **لهجرة العرب** .

وفي اوائل ايار سنة ١٩٤٨ اتهم الملك عبدالله الصهيونيين بطرد العرب من بيوتهم ، واذاع راديو الهاجاناه في ؛ ايار جوابا على ذلك ، ولكنه لم يأت على ذكر اية اوامر عربية تخص العرب على النزوح .

وفي اب - ايلول ١٩٤٨ تبادل شرتوك (وزير خارجية الحكومة المؤقتة لاسرائيل) والكونت برنادوت رسائل حول قضية اللاجئين العرب ، وقد تنصل شرتوك من اية مسؤولية اسرائيلية تجاه اللاجئين ، ولكنه لم يذكر اية اوامر عربية بالهجرة .

وفي اب سنة ١٩٤٨ انهى وايزمن كتابة تاريخ حياته ، ووصل بقصته الى تأسيس دولة اسرائيل ، وقد ذكر قصة الهجرة العربية ، ولكنه لم يأت على ذكر الاوامر العربية .

اذن ما هو التفسير ؟

بدأ الصهيونيون يشعرون بوطأة مشكلة اللاجئين العرب على **الضمير** العالمي المتمدن سنة ١٩٤٩ ، فقرروا ابطال مفعول الضرر الذي لحق بهم من جراء ذلك . فكانت قصة الاوامر العربية بالهجرة ذات الحدين : فهي تحل الصهيونيين من مسؤوليتهم تجاه اللاجئين ثم تلصق هذه المسؤولية بالعرب انفسهم .

واذا كان لي ان اضع اصبعي على شخص واحد يمكن اعتباره مسؤولا عن تنسيق هذه الرواية (اذا امكن القول ان شخصا واحدا يعتبر مسؤولا عن ذلك) ، **فان هذا الشخص هو جوزف شتخمان الصهيوني الاميركي** واحد قادة الجناح التجديدي للحركة الصهيونية . فهو بلا شك مسؤول عن كتابة كراسين **نشرا سنة ١٩٤٩** تحت رعاية مكتب المعلومات الاسرائيلي في نيويورك ، وقد دخلت فيهما قصة الاوامر العربية لاول مرة على المسرح بكل زخرفتها وتنسيقها .

وقد ادرجت **رواية شختمان بكاملها** في مذكرة تقدم بها ١٩ شخصا من ابرز الشخصيات الاميركية الى الامم المتحدة ، ومن بينهم الشاعر ماكليش والعالم الروحاني نيبور .

وهناك نقطة تستدعي الانتباه في هذه المذكرة وهي الاشارة الى جريدة لبنانية يومية اسمها « صدى الجنوب » .

طبعا ليس عندي اي اعتراض على « صدى الجنوب » فانها بلا شك جريدة خفيفة الروح ، عدد قرائها ضئيل جدا في بلدة مرجعيون من قضاء لبنان الجنوبي، ولكن اليس من دواعي الاستغراب ان يكون هؤلاء الاشخاص الاميركان البارزين ومن بينهم ماكليش ونيبور من قراء « صدى الجنوب » النظاميين ؟

ولنرجع الى تلك الاوامر : هل من المعقول ان يصدر امر بهذه الاهمية ولا يكون له اي اثر في اي مكان ؟

ليس من المعقول ان يطلب من سكان بلد بكاملهم ان يتركوا بلادهم دون ان يجري نقاش في هذا الموضوع او ان تتخذ قرارات او حتى ان يكون لهذا الطلب تأثير ما في مكان ما .

لقد اطلعت على **جميع المنشورات الصحفية** التي كانت تصدر عن الجامعة العربية. وهذه المنشورات تحتوي على **جميع القرارات** المهمة التي اتخذتها الجامعة حينذاك . ليس فيها **اي اثر** لاوامر من هذا النوع، ثم هناك وقائع جلسات الجمعية العمومية للجامعة العربية - وهي محصورة في الرسميين - ولكنني فحصتها بصورة غير رسمية ، **وليس فيها اي اثر لاوامر** .

وبعد انتهاء الحرب الفلسطينية تالفت لجنة برلمانية عراقية وطلب اليها ان تتقدم بتقرير للملك فيصل رأسا عن اسباب الهزيمة العربية . وقد فتحت سجلات وزارة الدفاع العراقية ووزارة الخارجية العراقية على مصراعيها لهذه اللجنة وقد اطلعت على التقرير بصفة شخصية ، وفيه من الفضائح ما يسيل اللعاب ، ولكن ليس **فيه اي تنويه الى اوامر** .

ولقد بدأت سكرتارية الجامعة العربية تنشر الجزء الاول من مقررات الجامعة العربية ولجانها الخاصة ، وهذا المجلد يحتوي على القرارات التي اتخذت **بين ٤ حزيران ١٩٤٥ و ٢٧ اذار ١٩٥٥**، وليس فيه **اي ذكر** لاوامر .

اما النشرات التي كانت تصدر عن الجيوش العربية النظامية وحتى غير النظامية منها مثل جيش الانقاذ والنشرات الصادرة عن الهيئة العربية العليا . فلم تكن سرا على احد ، وجميعها نشرت فانها ايضا لا تحتوي على اوامر .

ماذا قالت الصحف ؟

وقد درست الجرائد ايضا : ولم يكن بامكاني طبعا ان اقرأ جميع الصحف التي تصدر في العالم العربي، ولكنني اخترت ثلاثة جرائد : الجريدة المصرية « الاهرام » وتعد من اكثر الصحف ثقة في العالم العربي ، والجريدة اللبنانية « الحياة » التي اولت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا اكثر من اية جريدة غيرها خارج فلسطين، وجريدة « الدفاع » من كبريات الصحف الفلسطينية .

فقد قدرنا ان تحدث اوامر خطيرة كهذه بعض الصدى مهما كان ضئيلا. او بعض التعليق في الجرائد أكان مدحا او ذما ، ولكننا لم نجد اي صدى او اي تعليق في اية صحيفة من الصحف المذكورة . وجدنا بعكس ذلك بعض المواد التي تستدعي الاهتمام بما تلقيه من نور على القضية . وسوف نأتي هنا على ذكر بعض هذه المواد فقط :

● فقد ذكرت « الحياة » في ٢٠ نيسان ١٩٤٨ ان الهيئة المركزية للاجئين الفلسطينيين في بيروت قد قررت ان لا تعطي رخصة اقامة لاي فلسطيني يمكن ان يحمل السلاح وذلك لارغامهم على العودة الى فلسطين .

وفي ٥ أيار نشرت الحياة انذارا رسميا من الحكومة اللبنانية لجميع الذكور الفلسطينيين الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشر والخمسين سنة ان يسجلوا أسماءهم في دوائر البوليس في مهلة اقصاها ٤٨ ساعة والا طبق القانون ضد كل من دخل البلاد دون ترخيص .

وفي العدد نفسه من الجريدة نجد ذكرا لقرارات اتخذتها الهيئة المركزية للاجئين باعادة اللاجئين الذكور وان الحكومة اللبنانية قد وافقت على ذلك وفي ٦ أيار ذكرت « الحياة » ان اللجنة السورية لتحرير فلسطين قد قررت الا تسمح لعرب فلسطين الذين بامكانهم ان يحملوا السلاح بدخول سوريا .

وفي ٧ أيار نشرت « الحياة » حديثا لاحد اركان الهيئة العربية العليا في مصر ينعت فيه اللاجئين الذين وصلوا الى بورسعيد « بالجواسيس وعملاء الصهيونية » .

وفي ١٥ ايار نشرت « الحياة» تحت عنوان « توقف الهجرة » ما يلي : لقد توقفت حركة الهجرة الى لبنان توقفا تاما بعد التطورات الاخيرة (اي دخول الجيوش العربية) وقد رفع ذلك من معنويات الاهالي .

ومن جهة اخرى، فقد نشرت « الحياة » في عددها الصادر في ١٦ ايار مضمون رسالة كانت قوات الهاجانا في الجليل تقوم برميها من الطائرات . والرسالة تحتوي ، فيما تحتويه على العبارة التالية : **ليس بودي ان احارب سكانا آمنين ولكنني سوف احارب الجيوش والقوات التي تتهيا لاجتياح فلسطين. ولذلك فاني اصرح في هذا المنشور ان على جميع السكان الذين لا يرغبون في هذه الحرب ان يتركوا البلاد مع نسائهم واولادهم حرصا منهم على سلامتهم فان هذه الحرب ستكون حربا قاسية لا رحمة فيها ولا شفقة . فليس هناك اي سبب يجعلكم تعرضون انفسكم للخطر »** .

وتذكر الصحيفتان الاخريتان القصة نفسها تقريبا ، وعدا عن ذلك فان جريدة « الدفاع» الفلسطينية تذكر في عددها الصادر في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ - ذلك اليوم الذي يعد بحق من اكثر الايام كابة في تاريخ فلسطين العربية - بان الهيئة العربية العليا اصدرت بيانا تحث العرب فيه على البقاء وتدعوهم بكل حرارة الى الصبر والتجمل والتمسك بارضهم . ثم يقول البيان : « ان الدفاع عن الاراضي المقدسة يقع على عاتقنا نحن ابناء فلسطين الاولى » .

الحث على البقاء

ان الصورة التي رسمتها الى الان اكدتها الابحاث التي اجريتها مع الهيئة العربية العليا في القاهرة . ففي ٨ اذار ١٩٤٨ ارسلت الهيئة العربية العليا مذكرة لجميع رؤساء الدول العربيه تحثهم فيها على عدم السماح بدخول البلاد العربية للفلسطينيين ما عدا الطلاب والمسافرين لاسباب صحية او لوفود الهيئة نفسها، وقد طلبت الهيئة في المذكرة نفسها من الدول العربية انلا يتجدد اقامة الفلسطينيين الموجودين في اراضيها من قبل . وعلاوة على ذلك فقد ابرقت الهيئة الى مكتبها في بيروت **في ١٣ اذار ان تمنع حتى النساء** والاطفال الفلسطينيين من اللجوء الى لبنان (لقد نشرت جريدة « السياسة » في الملحق الخاص الصادر في ١٥ ايار ١٩٥٩ صورا زنكوغرافية لهذه السجلات) .

وهناك سجل اخر يسترعي الانتباه حصلت عليه بصفة شخصية ، وهي اجازة كتبت على ظاهرها تعليمات بخط غير واضح نسبة لظروف القتال التي كتبت اثناءها ، وقد ارسلت من قرية بيت سوريك من قبل قائد منطقة القدس الى زعماء قرية صوبا وتاريخها ١١ نيسان اي بعد مذبحة دير ياسين **بيومين** . وفي هذه الرسالة يحث القائد زعماء صوبا على الثبات والصبر ولا يخافوا على نسائهم واطفالهم ويعدهم بارسال نجدات لمساعدتهم قريبا . وقد ظهرت صورة فوتوغرافية لهذا السجل ايضا في «السياسة » كما ذكرنا انفا .

قد يقال : كل هذا عظيم ، ولكن هناك الاذاعات ؟ فهل بالامكان التدقيق بالاذاعات ؟ والجواب : **ان ذلك ممكن لحسن الحظ** .

ففي كفرشام بارك بالقرب من مدينة ريدنج في انكلترا محطة خاصة تابعة لهيئة الاذاعة البريطانية (ب.ب.س) تستمع الى وتسجل جميع الاذاعات في جميع انحاء العالم وتحفظ هذه التسجيلات في اماكن متفرقة من بينها المتحف البريطاني ، ويسمح لكل طالب معرفة اذا كانت نيته حسنة ، ان يطلع عليها.

وقد تبين لي **بعد فحص اذاعات العواصم العربية كلها** وجميع الاذاعات السرية العربية انه **ليست هناك اية اشارة لا من قريب ولا من بعيد الى اية اوامر اعطيت لعرب فلسطين بان يغادروا بلادهم** . وقد يقال ولكن هذا لا يكفي ما هو مدلول هذه الاذاعات الايجابي ؟

لنأخذ اولا اذاعة الهيئة العربية العليا وكانت تعد اعلى منظمة وطنية عند عرب فلسطين : تقول محطة الشرق الادنى في اذاعة لها في ٦ كانون الثاني ان الهيئة العربية العليا قررت ان تؤلف **في الشهر القادم** ، اي شباط ، ادارة وطنية في فلسطين تشمل جمعية وطنية وهيئة تنفيذية . وفي اذاعة لراديو القدس في ١٥ كانون الثاني ان متحدثا باسم الهيئة صرح بان **الانتخابات** من اجل الجمعية التاسيسية سوف تجري قريبا في فلسطين .

الامر بالبقاء

في الثاني من نيسان اذاعت محطة الشرق الادنى ان الهيئة العربية العليا قد اعدت لائحة باللوازم التي سوف تحتاجها فلسطين لمدة ثلاثة اشهر بعد انسحاب الانكليز وان الدول العربية قد وافقت على ان يكون لعرب فلسطين الافضلية على غيرهم في هذه الحاجيات وقد اذاع راديو دمشق في ٤ نيسان بلاغا للهيئة العربية العليا تحث فيه الموظفين العرب في الحكومة في فلسطين على البقاء في مراكزهم والانتباه الى العفش والاملاك والسجلات . ثم يطلب البلاغ من الموظفين الكبار ان يكونوا على كل حال مسؤولين عن دوائرهم .

وازاع راديو دمشق في ٢٤ نيسان قرارا من الهيئة العربية العليا بنقل مركز قيادتها الى فلسطين واذاع راديو دمشق ايضا في ٧ اذار امرا الى رؤساء الدوائر والموظفين في فلسطين بان يواظبوا على اعمالهم كالمعتاد .

وفي اذاعة لمحطة الشرق الادنى في ١٣ ايار ان الكولونيل ادريسي (مدير البوليس المعين من قبل الهيئة) اذاع امرا الى جميع قوى البوليس في فلسطين بان يكونوا في مراكزهم الساعة الثانية عشرة من يوم ١٤ ايار بانتظار الاوامر.

ثم اذاع امرا اخر الى جميع الذكور بين الـ ١٨ والـ ٥٠ بان لا يغادروا البلاد سواء اكانوا تحت السلاح ام لا ويستنجد ببوليس الدول العربية المجاورة لمعاونته في هذا الامر .

وفي ١٥ ايار اذاعت وكالة الانباء العربية نقلا عن الاذاعات العربية ثلاث بلاغات صادرة عن الهيئة : اولها يدعو اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى وموظفي المحاكم الشرعية والاوقاف والشيوخ وخدم المساجد ان يبقوا في وظائفهم ، ويدعو البلاغ الثاني موظفي السجون الى البقاء في مراكزهم ، ويدعو البلاغ الثالث جميع الموظفين العرب الى البقاء في وظائفهم .

انها حقا لطريقة غريبة اتبعت لحث السكان على اخلاء البلاد !

وما هو موقف الحكومات العربية والجامعات العربية ؟

اذاعت محطة الشرق الادنى في ٤ ايار رسالة الى جميع اهل فلسطين العرب بالنيابة عن الجامعة العربية » وتقول الاذاعة ان رسالة الملك عبدالله تضمنت رجاء خاصا الى الذين نزحوا عن فلسطين بان **يعودوا** . وقد اثنى على شجاعة وبطولة وثبات الذين بقوا في المدن والقرى الفلسطينية .

وبعبارة اوضح ، فقد اذاع راديو بيروت في ٤ ايار ان الحكومة اللبنانية قد اصدرت امرا الى جميع الذكور الاصحاء الذين تتراوح اعمارهم بين الـ ١٨ والـ ٥٠ من اللاجئين الفلسطينيين ان يسجلوا اسماءهم في دوائر البوليس في مهلة لا تتجاوز الـ ٤٨ ساعة من يوم ٥ ايار .

وفي ٥ ايار ايضا اذاع راديو القاهرة ان اللجنة العليا للاجئين الفلسطينيين قد قررت **ان لا تسمح للذكور** الذين تتراوح اعمارهم بين الـ ١٨ والـ ٥٠ **باللجوء الى الاراضي المصرية** .

واذاع راديو بيروت في ٧ ايار ان السلطات السورية اذاعت ان لديها تعليمات **باستجواب جميع اللاجئين** لفلسطينيين الموجودين في سوريا الذين تتراوح اعمارهم بين الـ ١٨ والـ ٥٠ في مدة ٤٨ ساعة .

ويعتبر الذين لا يخضعون انفسهم لهذا الاستجواب لاجئين غير شرعيين في سوريا .

ولكن ما هو موقف القوى العسكرية غير النظامية ؟

لقد كانوا صريحين جدا في لهجتهم. فقد اذاع راديو دمشق في ٥ ايار البلاغ التالي الصادر عن مركز قيادة جيش الانقاذ : « **ان جميع الذين لا يساهمون في الدفاع عن قراهم معرضون لحجز اسلحتهم » واما الفارون من قراهم فان منازلهم سوف تهدم ومزروعاتهم سوف تحرق** » .

الاذاعات الصهيونية

ويهمنا بنوع خاص ما تلقيه الاذاعات الصهيونية في ذلك الحين من ضوء على هذه القضية .

فقد اذاع راديو الهاجانا في ٢٩ اذار ١٩٤٨ ان الشخصيات العربية في يافا قد شددت على سوريا ولبنان بان ينفذا قرارهما بعدم السماح لاي عربي باجتياز الحدود ما لم يكن مبعوثا من قبل الهيئة العربية العليا .

واذاع راديو « الدفاع عن اليهود » في ٢٤ نيسان ان الهيئة العربية قررت تغريم اللاجئين العرب الذين يتنقلون من منطقة الى اخرى بغرامة باهظة .

واذاع راديو الهاجانا ان المجلس الوطني في القدس رفض اعطاء تأشيرة خروج لاي شخص ينوي ترك القدس الى شرقي الاردن .

وهناك مظهر اخر مهم وهو ردة الفعل التي خلقها دخول الجيوش العربية في نفوس السكان ، فبدلا من ان تأمرهم بالنزوح اعطتهم املا جديدا .

لقد ذكرت انفا ما ورد في «الحياة» من ان الهجرة الى لبنان قد توقفت بعد دخول الجيوش العربية . وهناك دلائل اخرى على التعاون الذي قام بين الجيوش العربية والسكان وعلى قيام هذه الجيوش بدور السلطة المدنية وهذه يجدها الانسان في مذكرات عديدة لضباط عرب قد سبق نشرها ، من بينها مذكرات **عبد الناصر والتل** والقاوتجي وبصبوص وكمال الدين حسين .

وهناك نقطة اخرى مهمة يجب ان نتذكرها ، وهي ان الرأي العام العربي في البلدان العربية كان بالواقع ينظر نظرة عدائية الى دخول اللاجئين الى بلاده وخاصة الذكور منهم ، فان مجلة «اخر ساعة » المصرية مثلا - وقد تعد اوسع المجلات انتشارا في العالم العربي، كانت تتهم سكان فلسطين الذين تركوا بلادهم بالخيانة (في شباط) . وهذا عامل لا يمكن للحكومات العربية ان تتغاضى عنه حتى لو وضعنا كل شيء اخر على حدة .

مجرى الحوادث

قد يكون للمجرى الذي سارت عليه الحوادث اكبر الاثر على قضيتنا هذه لقد قام الصهيونيون باول هجوم شامل لهم في الاسبوع الاول من نيسان وقد تمكنوا في اخر نيسان من كسر « ظهر » سكان فلسطين العرب تقريبا **واجبارهم على الهجرة الجماعية** . وقد قررت الحكومات العربية الدخول بجيوشها الى فلسطين كردة فعل لذلك . لذلك فاننا نرى ان اول اجتماع **يعقده** رؤساء القيادات العرب حصل في اخر نيسان ولم يتخذ القرار بدخول الجيوش **العربية قبل اوائل ايار** .

حتى ان بعض الحكومات العربية (مصر مثلا) لم تقرر ارسال جيوشها الى فلسطين قبل ١٢ ايار .

لم يكن دخول الجيوش العربية هو سبب الهجرة ، انما كانت الهجرة **هي سبب دخول الجيوش العربية** .

لقد بقيت الحكومات العربية تفكر بحلول دبلوماسية الى ان قام الصهيونيون بهجومهم لاخراج السكان . وهذا شيء يعترف به الصهيونيون انفسهم .

فقد اذاع راديو الهاجانا في ١٩ اذار ان الحكومات العربية قد اتفقت اتفاقا تاما على صيغة مشروع يميل الى الاعتدال وهو حل وسط بين المشروع العربي الذي عرض في لندن سنة ١٩٤٧ ومشروع اخر ما زالت تفاصيله مبهمة . وعلى حد قول راديو الهاجانا ان هذا المشروع المعتدل كان يوصي باقامة حكومة فدرالية في فلسطين

وفي تعليق لراديو **الهاجانا في ٣١ ايار ١٩٤٨** ان الحكومات العربية والزعماء العرب اقرب الى الحلول المعتدلة كدولة فدرالية او دوله مقسمة الى مناطق ، وقالت الاذاعة ان هذا يشكل خطرا من وجهة نظر عرب فلسطين لانه يجعل للحكومات العربية قولا ارجح من قول عرب فلسطين انفسهم .

ويفهم من هذا ان التطرف كان مصدره عرب فلسطين لا الحكومات العربية ، ولذلك يمكننا الاستنتاج بان عرب فلسطين كانوا يدركون بوضوح انه لا يمكنهم البقاء على موقفهم المتطرف وترك بلادهم في الوقت نفسه .

الدوافع الحقيقية

لقد اتخذ الهجوم الصهيوني الذي سبب النزوح العربي طابع الحرب السيكولوجية والحرب الارهابية . والدليل على هذه الاخيرة واضح من المصادر الصهيونية نفسها . فكتابات كوستلر وكيش وسافر وباركان وليفن وبيجن كافية وافية .

ولكنها لا تفينا هنا

فقد كانت الحرب السيكولوجية على نوعين : نوع عام ، والغرض منه تهديم ثقة ومعنويات الاهالي اجمالا وبالتدريج ، ونوع اخر مركز يمكن القول بانه من فصيلة الحرب الصاعقة وكان هذا النوع يسبق العمليات الحربية الشاملة لاخذ بلدة معينة او مركز معين .

وقد شددت الحرب السيكولوجية على التفسخ السياسي العربي ، وعدم استعداد الجيوش العربية وعدد الضحايا العرب ، وابتدأت في اواخر نيسان باعطاء المعلومات المفصلة عن عمليات الهاجاناه ضد المدن والقرى العربية . وهناك بعض النقاط المعينة التي عملوا على ابرازها .

فقد انذر العرب بعواقب ما سمي بالعمليات الانتقامية : فقد اذاع راديو الهاجاناه في ١٤ اذار ما يلي : «**سوف نرد على القتل بالقتل وعلى التدمير بالتدمير . واننا نأسف على اضطرارنا للقيام بغارات انتقامية قد يدفع فيها ابرياء ثمن جرائم غيرهم ولكننا انذرناكم** » .

ومن الروايات المفضلة لديهم رواية انتشار الامراض في المعسكر العربي فقد اذاع راديو الهاجاناه في ١٨ شباط ان هناك بضعة حالات جدري في يافا نتيجة لوصول السوريين والعراقيين واذاع الراديو نفسه في ذات النهار « انه وجد بين الضحايا العرب لاحد الاشتباكات اصابات بامراض معدية » .

وفي ٢٧ اذار اذاعت « المحطة العبرية المتحررة » ما يلي : « **هل تعلمون ان واجبكم المقدس يدعوكم الى تطعيم انفسكم وعائلاتكم ضد الكوليرا والتيفوس وما يشبهها لانه من المنتظر ان تتفشى هذه الامراض بين العرب في المدن المكتظة بالسكان في نيسان وايار** »

ثم هناك المحاوله البارعة لابراز التواطؤ العربي الوثيق مع الصهيونيين: فقد اذاع راديو الهاجاناه ، مثلا ، في ٢٧ اذار رسائل مبهمة كالرسائل الاتية : « الى رقم (١) طولكرام - اننا نتمسك بشروطنا مبدئيا » و « يجب ان تقابل رقم (٨) لاخذ التعليمات » .

ومن الاذاعات التي تنبىء بالشر اذاعة لراديو الهاجاناه في ١١ ايار تعلن ان العرب قد استعملوا سيارات الاسعاف لغير الغرض الذي خصصت من اجله . ..

لقد انذر العرب ، في اذاعة اخرى للهاجاناه في اذار ، بان اربع ممرضات انكليزيات تطوعن للعمل في مستشفى عربي هن بالفعل جاسوسات .

اما فيما يختص بما سميته « بحرب الصاعقة » ففي ما يلي وصف بقلم ليفن :

« **وانفجر بالقرب مني في القدس ناطق للصوت بالعربية . انها الهاجاناه تذيع للسكان العرب من المدنيين تحثهم على اخلاء المنطقة قبل الساعة الخامسة والربع : ارحموا نسائكم واطفالكم . اخرجوا من مغطس الدم هذا** . اخرجوا **عن طريق اريحا ، انها ما زالت مفتوحة امامكم . ان بقاءكم سيجر عليكم المصائب**»

وهناك مثل اخر نجده في كتاب كوستلر « الوعد والانجاز » ، على قول كوستلر ان الهاجاناه - يوم قامت بهجومها على حيفا - لم تستعمل محطة اذاعتها فقط ، بل استعملت ايضا مكبرات للصوت في سيارات كانت تطوف الشوارع قرب الاسواق العربية معلنة اخبارها المشؤومة ، وكانت تنذر السكان العرب بعدم الاقتراب من الاماكن التي يعسكر فيها الجنود « المأجورون » الذين تسللوا الى المدينة

وكانت تنذرهم بابعاد نسائهم واولادهم قبل وصول نجدات جديدة من « اليهود العراقيين المتوحشين » وتعدهم بتأمين مرورهم وايصالهم الى الاراضي العربية وتلح الى اسوأ العواقب ان لم يأخذوا هذه الانذارات بعين الاعتبار .

بعد كل الذي قلناه من المهم ان نذكر انه مهما كانت الرواية الصهيونية لهذه الحوادث واسعة الانتشار فان هناك سلطات عليا كبيرة الاهمية لا توافقها على هذه الرواية . هناك لجنة التحقيق الفلسطينية التي عينتها الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة من اجل تطبيق قرار التقسيم . فقد ارسلت هذه اللجنة عدة تقارير الى هيئة الامم عن المشاكل التي تواجهها في فلسطين. وقد كان اخر تقرير ارسلته في ١٠ نيسان ، ولا تذكر اللجنة في اي واحد من هذه التقارير أي شيء عن الاوامر العربية المزعومة .

كذلك الكونت برنادوت ، وسيط هيئة الامم ، فقد ارسل في اخر تقرير له الى الامم المتحدة قسما هاما خاصا باللاجئين ، ولم يأت على ذكر اية اوامر عندما بحث في منشأ المشكلة .

وهناك كتاب عديدون - بينهم من لا يعد من المتحمسين للقضية العربية - ينظرون بازدراء الى قضية الاوامر او لا يذكرونها قطعيا . ومن بين هؤلاء : غلوب وجرافس وكستلر وباللانس وهو روتس وهولنجورت وولسون وكيرك وماكدونالد .

وبالاختصار :

بالرغم من جميع « الادلة » التي ابداها الصهيونيون ، فانهم الى الان لم يظهروا لنا ما يلي :

١ - النص الحرفي او حتى المحرف للامر المزعوم بالهجرة .

٢ - من هي الاذاعة العربية التي اذاعت هذه الاوامر .

٣ - اليوم والوقت الذي يفترض ان الامر اذيع بهما .

والسبب في ذلك بسيط جدا . لم يكن هناك اوامر بالنزوح .

لقد اعترف الصهيونيون انفسهم بذلك قبل ان يفكروا باختراع رواية الاوامر .

ان الاوامر التي اذيعت على العرب بالنزوح هي الاوامر التي اذاعها الصهيونيون كجزء من حربهم السيكولوجية ضد عرب فلسطين .

ان احسن جملة يمكن كتابتها على قبر هذه الاسطورة الصهيونية عن الامر بالنزوح هي المقطع الاتي من كتاب جون كيمشي : « الاعمدة السبعة الهاوية» صفحة ١٧٨ (وكان هذا قبل ان يصبح كيمشي مديرا مسؤولا لجريدة الاوبزرفر اليهودية الناطقة بلسان الاتحاد الصهيوني البريطاني) -

لقد كتب كيمشي ما يلي :

« **انني كمراسل جريدة وكمدير مسؤول قد توصلت الى النتيجة انه لا يمكن الاعتماد على اية معلومات مصدرها صهيوني ما لم تؤكدها مصادر اخرى مستقلة** » .

انني اوافق على ذلك تمام الموافقة .

■ متى اخترعت اسرائيل اسطورة الاوامر العربية بالهجرة؟

■ حصيلة ما قالته وثائق وصحف واذاعة ١٩٤٨ حول موضوع الهجرة

■ أوامر عربية للهجرة ... أم حرب سيكولوجية صهيونية؟

فلسطين

تاريخا .. وعبرة .. ومصيرا

بحث في المسألة الفلسطينية كتبه شفيق ارشيدات

فيما يلي عرض للجزء الاخير من الكتاب الذي يبدأ مع تولي السلطات البريطانية الحكم في فلسطين ، كتبه السيد محمد جاد الحق والقاه في مقر المنظمة في بيروت . « فلسطين »

كان لبريطانيا سياسة مرسومة في فلسطين وهو ايجاد دولة غربية في المنطقة وصديقة لها في ملتقى اسيا وافريقيا وفي جوار قناة السويس . وهيأت بريطانيا لليهود فرصة تشكيل اداة ادارية عسكرية قبل ستة اشهر على الاقل من انسحابها الكامل من فلسطين وكانت بريطانيا تسلم اليهود المعسيرات الحربية والمطارات ومستودعات الذخيرة عند انسحابها منها في الوقت الذي ظلت فيه القوات البريطانية في الاحياء العربية الى اخر ايام الموعد المحدد تمارس جميع صلاحياتها ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد استعداداته العسكرية للدفاع عن نفسه امام الهجمات المنظمة التي بدأ اليهود يشنونها ضده .

ولقد رافق تنفيذ هذه الخطة البريطانية هجرة عشرات الالوف من المواطنين العرب من حيفا ويافا والقدس والقرى المحيطة بها ومن المدن والقرى الاخرى في فلسطين وذلك امام هجمات اليهود الوحشية وسكوت الجيش البريطاني . وتشجيعه لتلك الهجمات البربرية .

فقد قام اليهود بمجزرة دير ياسين المشهورة التي كانت بحق ابشع جريمة انسانية فاقت جرائم النازي التي سببت العطف والتأييد ليهود اوروبا وذلك كله اثناء وجود بريطانيا كدولة منتدبة في فلسطين .

كل هذا . والجامعة العربية جامدة في ذلك الحين تكتفي بالتصريحات والاجتماعات والبيانات والقرارات السرية التي لم ينفذ منها شيء واحد .

ولما اشتدت موجة السخط ضد بريطانيا والدول العربية مع ما رافق ذلك من حماس شعبي كبير خشيت بريطانيا اخطار ذلك فلجأت الى اسلوبها القديم في الخداع وأذنت للدول العربية التي تقع معظمها تحت سيطرتها اذنت لها باشراك جيوشها في الزحف على فلسطين ولكن ليس لابطال التقسيم وانما لتنفيذه في هذه الاجواء اقرت الجامعة العربية تدخل الجيوش في معركة فلسطين لتحريرها ولكنها بنفس الوقت اقرت عدة قرارات فرعية واتخذت بعض الاجراءات والترتيبات التنظيمية الضرورية لسلامة الجيوش الزاحفة ونفذت دون ضجة .

ومن ضمن هذه القرارات :

● ١ – اعتبار الجيوش العربية الوسيلة الوحيدة الصالحة لحماية عرب فلسطين وانقاذ عروبتها .

● ٢ – حل جميع المنظمات العسكرية الشعبية في فلسطين وتوقيف نشاطها وابعادها عن ميدان المعركة .

● ٣ – عزل جميع الاحزاب والهيئات السياسية الفلسطينية عن مباشرة معالجة قضية فلسطين او الاشتراك في العمليات العسكرية وترك معالجة القضية كاملة للجامعة العربية والجيوش العربية .

فتمت المأساة . وقامت دولة اسرائيل وشرد اهل فلسطين من ديارهم ولم تكتف بريطانيا وشريكتها امريكا بهذا القدر من الخيانة للانسانية ولمبادىء الامم المتحدة فراحتا تتفننان في خلق اسباب تثبيت واقع اسرائيل وتجميد قضية عرب فلسطين ونشطت هاتان الدولتان في خلق المشاريع العسكرية تحت ستار مصلحة الشرق الاوسط وامنه واستخراره .

ان الاستعمار يحاول في الرد على حقنا في ارضنا وبلدنا ان يستغل الشعور الانساني ويثير العاطفة البشرية لمصلحة اليهود الذين شردتهم النازية وينعتنا في كل مرة نطالب فيها بحقنا بالعنصرية والعداء للسامية وباننا ننوي مصيرا لليهود كالمصير الذي باشره هتلر .

اننا لم نكن يوما سببا مباشرا او غير مباشر في النكبة التي تعرض لها يهود اوروبا على ايدي النازية ونحن لسنا مكلفين طبقا لاي عرف او مبدا انساني او دولي بتحمل مسؤولية اضطهاد اليهود او مسؤولية حل مشكلتهم على حساب وطننا وعلى حساب شعبنا وامتنا .

ويحاول الاستعمار امام منطق حقنا وعدالة قضيتنا ان يثير ضدنا مصير اليهود المهاجرين الغزاة الذين احتلوا فلسطين واغتصبوا كل شبر فيها فيتساءل دوما وفي كل مناسبة « ماذا تريدون ان تعملوا بمليوني يهودي يقيمون الان في فلسطين » ؟

وجوابنا على هذا التساؤل واضح كل الوضوح هو اننا نعمل بهم كما عملوا هم المستعمرون انفسهم مع جيوش نابليون وحكوماته حين غزا اوروبا واحتلها وجعل من دولتها مقاطعات فرنسية . وكما عملوا هم ايضا مع جيوش هتلر . وكما عملنا نحن العرب مع جيوش اوروبا التي غزت فلسطين واستوطنتها قرنين كاملين .

يجب ان يرحل هؤلاء الغزاة الى ديارهم التي جاءوا منها وسيعود شعبنا الى وطنه فلسطين ويقيم على ارضها حريته وسيادته ولن يستطيع احد ان يساوم على حقوقنا الكاملة في فلسطين ولن نقبل حتى مجرد الحديث في حل ينتقص من حقوقنا المشروعة في استعادة فلسطين عربية خالصة .

ان نكبتنا القومية في فلسطين ليست فقط هجرة شعب وتشرده . وفقدان ارض ووطن وحسب . انها فوق ذلك ايضا عار قومي .. انها لطخة ذل وخزي في جبين التاريخ العربي .. انها عار في شرف امتنا .. انها الجراح العميقة النازفة في وجداننا وروحنا وفي كل ذرة من كياننا .

اننا نسمع اليوم زعيقا ينعق بالمسالمة ومصافحة اليد الآثمة التي نحرت كرامتنا اليد المجرمة التي قتلت اطفالنا ونساءنا وشيوخنا وشبابنا .. لا .. لن تضيع ارواح شهدائنا هدرا ، ولن يموت احساسنا بالكرامة والشرف ، ولن تخبو جذوة الثأ في قلوبنا . ولن تضيع الارض التي جبلها ابائنا واجدادنا بعرقهم ودمائهم وصانوها الاف السنين .. اننا لن نظل من دون شعوب العالم شعبا من غير وطن ، نحن الاعزاء في بلادنا ، الكرماء في ديارنا ، الابطال في كفاحنا وجهادنا ..

– لن نرضى ان يتلمض في قضيتنا منحرف ، . او يتحدث في امرنا متخاذل

يجب ان نرفع صوتنا عاليا مدويا ليطبق السماء ، فوق رؤوس المتآمرين على قضيتنا وشعبنا . علينا ان نثبت وجودنا ونفرض هيبتنا حتى يحترمنا العالم كله ويحترم ارادتنا ..

ان من يقر بقاء اسرائيل ووجودها انما يقر الجريمة ووقوعها . وكل حل وسط يدعون اليه انما هو جرثومة جديدة تزرع لتتكاثر وتتعاظم حتى تنتشر في اكبر رقعة . فالخطر الصهيوني سيظل موجودا يهدد وجودنا حتى ولو قامت اسرائيل على شبر واحد من ارضنا ، فهي كالسرطان الذي ان لم نستأصله بكل فروعه وجذوره لاستشرى في الجسم كله تدريجيا الى ان يسلب الرو) ويقضي على الجسد .

كلنا يعلم مدى سيطرة الصهيونية على سياسة واقتصاد دول كبرى في العالم فكيف سيكون الحال لو تم صلح مع اسرائيل وصالت وجالت في ارض العرب كما تشتهي ؟ ماذا تكون النتيجة عندها لن تكون غير القضاء على السيطرة العربية بل وعلى الوجود العربي ذاته .

ان شعبنا العربي الفلسطيني هو طليعة النضال ولا بد من ان تنتظم صفوفه حتى تتجمع كل طاقاته في مصب واحد فالنهر ... لن تهدر ماؤه الا بالتقاء فروعه وروافده في مجرى واحد كبير . ان الوحدة الوطنية هي اول خطوة في طريق العودة الطويل . ولنسعى جاهدين بتنظيم انفسنا في قواعد شعبية واطارات تنظيمية ثورية . تلتقي جميعها في محراب منظمة التحرير الفلسطينية وتسير الجموع كلها صفا واحدا في طريق العودة الى فلسطين .

دار الثقافة العامة
شارع بشاره الخوري - بناية الشرتوني - تلفون ٢٢٢٨٥٢
المساحة والرسم المعماري
الرسم الصناعي
خياطة وتفصيل
السكرتيرية والتجارة
اللغات .
التسجيل يوميا لغاية ١١ تشرين الاول ١٩٦٥

ياسيدتي
هل تتكسر أظافرك أو تتشقق ؟
إذن استخدمي
MAVALA
مافالا
تجعل أظافرك بصلابة الألماس
الزجاجة الواحدة تكفي لمدة ٥ أشهر
الموزعون بالجملة
لبنان
نزار الشماني وشركاه - بناية سماركو - طابق ١١ تلفون ٢٤٣٨٧٦ - بيروت
سوريا
نزار الشماني وشركاه - بناية شبيب شارع البرازيل تجاه فندق أمية الجديد - دمشق
العراق
مذخر أدوية اندريا - عقد الكنائس بناية مطبعة توماس - بغداد
الكويت
معرض مرهابي - قرب المعهد البريطاني الكويت
تطلب من كافة الصيدليات وصالونات التجميل

استعملوا
ماركة الثلاث عنزات
للطهي - للقلي - للحلويات
علامة الجودة والذوق
جوائز متعددة داخل العلب من حوة الجمهور
اطلبوها من جميع البقاليات
الوكلاء
محمد علي وبديع دروزة وشريكهما
بيروت - شارع المارسلياز - تلفون ٢٢٥٧٩٣

احدث موديلات صيفية
ملبوسات جاهزة للرجال
بدلات – بنطلونات – قمصان – بلوزات – نوفوتيه
جاكيتات سبور
تعرضها محلات
عطاالله فريج
– بيروت –
قرب الريفولي
بناية المتروبول
بناية الريجنت اوتيل

مع الكادحين

رأي العمال

القاء الايجابي طريق الخلاص

ان مسؤولية كافة القوى الثورية الفلسطينية اليوم ، ومن بينها الاتحاد العام لعمال فلسطين ، هي ان تعمل على تطوير منظمة التحرير وجعلها اداة حشد وتنظيم فعلية لشعب فلسطين. فالمنظمة ، بالرغم من كل شيء ، فرصة ثمينة مفتوحة امام شعب فلسطين ليعبىء من خلالها امكانياته وينسق جهود ابنائه ، ويجعل منها كما هو مفروض اداة الكفاح المسلح التي ستخوض الامة العربية معركة العودة ، باسمها وتحت شعارها .

ومن جهة اخرى فان على المنظمة ، كي ترتفع الى مستوى مسؤولياتها الكبيرة تجاه القضية ، ان تستفيد من خبرة وكفاءة الاجهزة الثورية الفلسطينية في مجالات التدريب والتنظيم ، بدلا من محاربتها باسم الحزبية والدعوة الى الاستقلال . فالتنظيمات الثورية الفلسطينية القائمة ، سواء في شكل حركات او اتحادات او تجمعات ، انما هي ، ومعظمها على الاقل ، تجمعات ثورية تقدمية ، املت ضرورة العمل الفلسطيني والعربي ، في المراحل التي خاضتها الامة العربية ، قيامها لضمان واستمرار المستوى الثوري بين ابناء النكبة في الوقت الذي كانت فيه قضية فلسطين سلعة وستارا للتجارة والخداع والمزايدات الفارغة .

وهذه التنظيمات ، بلا شك ، تودي في هذه المرحلة دورا طليعيا كبيرا في الحد من الاخطاء التي قد تتعرض لها المنظمة ، بسبب افتقار قيادتها الحالية الى الكفاءة والقدرة على تعبئة جهود الشعب الفلسطيني وتهيئته لخوض الجولة القادمة مع العدو ، بشكل صحيح وسليم .

وطالما ان منظمة التحرير عاجزة ، عن ايجاد اتحادات وتنظيمات فلسطينية جديدة ، بالسرعة المتوخاة ، لضمان تنظيم وتمثيل كافة قطاعات الشعب الفلسطيني ، فان عليها ان تحاول الاستفادة من التنظيمات القائمة حاليا ، عن طريق اللقاء الايجابي معها ومحاولة استغلالها لتنظيم الجماهير الفلسطينية والسير بمنظمة التحرير في طريقها الثوري المطلوب ! .

— عامل —

ندوة عمالية

الطريق العربي الى فلسطين

كيف يفكر ابناء فلسطين بقضية وطنهم ، وهل يسيرون دائما مع تطوراتها ، ويرتفعون باهتمامهم ونقاشهم الى مستوى احداثها ؟ ...

وضعت هذه الاسئلة وانا استعد لحضور ندوة عمالية اقامها العامل الفلسطيني حسين العمري (عضو الهيئة الادارية العليا لاتحاد العمال في لبنان) في بيته لمناقشة « الطريق العربي الى فلسطين » بعد ان وجد في هذا الطريق منعطف خطر ، هو قرب انتاج اسرائيل للقنبلة الذرية .

تركت نفسي اشاهد الندوة ، واتتبع مناقشاتها واسجل ، لاترك الاجوبة على الاسئلة التي وضعتها توضح نفسها ..

بعد افتتاح الندوة باسم فلسطين استعرض الاخ العمري بايجاز اهم المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ النكبة حتى انعقاد مؤتمر القمة العربي الاول . ثم تناول بالبحث موضوع الامكانيات الكبيرة التي اصبح بالامكان استغلالها عربيا بعد قيام منظمة التحرير التي يفترض فيها ان توحد اداة الثورة . وان تجعل الاداة طليعة العمل العربي الموحد في الطريق الى فلسطين ، وذلك باعداد جيش فلسطيني شعبي قادر على زرع الرعب والهلع في نفوس الصهاينة وحلفائهم .

وانهى الاخ حسين العمري الندوة **مؤكدا ان باستطاعة الامة العربية ان تستعيد فلسطين ، اذا توفرت الارادة ، وخلصت النية ووضعت جميع الامكانيات المادية والمعنوية تحت تصرف قيادة عربية جادة ترتفع الى مستوى متطلبات المعركة ، تعبئة وتخطيطا وتنفيذا** ، خاصة وان العرب متفوقون عدديا على اسرائيل . بشكل ساحق ، فيمكنهم بهذا ان يدفعوا الى المعركة من القوات المسلحة اضعاف ما يمكن لاسرائيل ان تدفع ، كما ان مواردهم الذاتية اوفر ووضعهم الاستراتيجي افضل ، كل ذلك مما يضمن نتيجة المعركة لصالح العرب الذين ليس عليهم سوى الاستعداد الكافي واقتناص الفرصة المؤاتية ، لربح المعركة .

وانتهى عرض الموضوع ، وبدأ العمال يسألون ويتناقشون ... ولا ابالغ اذا قلت ان النقاش كان فوق مستوى عرض الموضوع نفسه ، وان تناول نقاطا اساسية من المرحلة القادمة من العمل الفلسطيني .

● اذا كان ميزان القوى في المنطقة كما ذكرت ، فما معنى التحرشات الاسرائيلية على الحدود العربية بشكل دائم ، وما الذي تهدف اليه اسرائيل من وراء ذلك ؟

– ان المرحلة الراهنة التي يجتازها الصراع العربي الاسرائيلي تجعل الحدود العربية معرضة الان وفي المستقبل – كما كانت معرضة في الماضي – لالوان من التحرش واشكال من الاستفزاز سوف تمارسها اسرائيل دون انقطاع ، طالما ان هدفها الاساسي هو رفع معنويات سكانها التي توشك ان تنهار كلما حقق العرب اي انتصار معنويا كان ام ماديا ، كما انها ترمي من وراء ذلك ايضا الى خلق جو ارهابي في المنطقة ليعطل ارادة العمل العربي ويشل قدرتها على التحرك ، حتى لا تجد اسرائيل نفسها ، مرة ثانية محاطة في اكثر من جهة ، بامكانيات عسكرية عربية ، قادرة لا على رد اي عدوان من قبلها فحسب ، وانما على الانتصار في اي معركة واينما وقعت .

كما كان عليه الحال قبل الانفصال .

● ولكن ! الى متى سيتحمل العرب نتائج التحرشات الاسرائيلية ؟ . وما هي الوسيلة العملية التي يمكنهم بواسطتها ان يوقفوا اسرائيل عند حدها في هذا المجال ؟

– ان الجبهات العربية الممتدة على طول خطوط الهدنة ، لا بد ان تنطلق في عملية دفاع مشروع يستهدف احباط الارهاب الاسرائيلي ومنعه من تحقيق اغراضه ، وهذا يفرض بالضرورة تعزيز

ماهو الموقف العربي في حال انتاج اسرائيل القنبلة الذرية

معنى التحرشات الإسرائيلية ؟ قيمة العمل الفدائي ؟

ماهي المعالم الرئيسية لطريق العودة ؟

القدرة الدفاعيه للجبهات العربية المحيطة باسرائيل ، وحشد الامكانيات العربية رغم تناقضاتها ومن فوقها ، في عمل موحد ، يحقق بالقدر الممكن اغراض المرحلة الراهنة ويلبي ضروراتها في القدرة على رد الكيل كيلين او اكثر الى اسرائيل في كل اعتداء او تحرش تقوم به على الحدود .

● قد تتمكن اسرائيل ، خلال السنوات القليلة القادمة ، من تحقيق تحولات اساسية في نوع اسلحتها لا في الكم ، كامتلاك القنبلة الذرية مثلا ، حيث يصبح التفوق العربي عليها ، عددا وعتادا ، بلا فائدة ، فكيف تتصور ان يكون الموقف العربي في هذه الحالة ؟

– في رأيي ان امتلاك اسرائيل لاجهزة التفجير النووية هو في كل الحالات . لغير صالح العرب ... نه ان لم يمكن اسرائيل من توسيع « حدودها » الحالية على حساب الاقطار المجاورة ، فسيجعلها قادرة على تثبيت « كيانها » الحالي فوق ربوعنا المقدسة . وهذا يعني ان شعار استرداد فلسطين سيسقط في هذه الحال .. ومن هنا فانني اقول . بعيدا عن العاطفية والارتجال . ان على العرب ، اذا كانوا جادين بالنسبة للقضية . ان يستعدوا لخوض معركة حاسمة مع اسرائيل قبل ان تتمكن من امتلاك القنبلة الذرية ، وتضيع منا ارضنا المقدسة الى الابد .

● والعمل الفدائي الفلسطيني ...

الا يمكن ان يكون طريقا اقل « كلفة » نحو فلسطين ، ولماذا لا تعتمده منظمة التحرير والحركات الفلسطينية الثورية الاخرى سبيلا لتحقيق العودة ؟

– ينبغي لنا ونحن نبحث عن طريق استرداد فلسطين ان لا نعطي بعض الامور ، ومن بينها العمل الفدائي ، اكثر مما تستحق لان معركة فلسطين تتطلب مواجهة المدفع بالمدفع والصاروخ بالصاروخ ان لم يكن اكثر . وهذا طبعا يقع ضمن امكانيات الدول ، وليس الافراد مهما كانوا !

ان اقصى ما يمكن ان يحققه الفدائيون ، اذا كانوا مدفوعين من قبل دولة او منظمة عربية قوية هو زرع الرعب وعدم الطمأنينة والاستقرار ، والتأثير على بعض المشاريع التي ينفذها الصهاينة .. هذا بالاضافة الى ايقاف ابتزاز المال من يهود العالم الذين تتلاشى ثقتهم بمستقبل الدولة اليهودية .. كل هذا علاوة على اشغال قوات عسكرية كبيرة في تعقب الفدائيين ومطاردتهم ، مما يضعف طاقة الدفاع عن الحدود . فالعمل الفدائي الفلسطيني لا يمكن ان يكون ذا فائدة حقيقية الا اذا حدد مواقعه بوضوح ضمن استراتيجية الموقف العربي كله . وجعل من الفدائيين طليعة فعالة في حرب التحرير الشاملة .

● والطريق العربي الى فلسطين .. ما هي معالمه الاساسية ؟ وكيف يمكننا ان نسير فيه الى نهاية الشوط حيث النصر والعودة ؟

– ان الطريق العربي الى فلسطين او حرب التحرير هي تلك الحرب التي يخطط لها العرب كي يربحوها ، وربحهم لها مشروط اولا باكتساب القدرة الذاتية المؤهلة لممارسة نوع من التفوق بوجه ميزان القوى لصالح العرب في نهاية المطاف ، ثم هو مشروط ثانيا باكتساب القدرة على امتلاك زمام المبادرة في المعركة زمانا ومكانا .

اما كيف يمكن للعرب ان يكتسبوا القدرة الذاتية الموصلة الى ترجيح الكفة العربية في ميزان القوى العربية الاسرائيلية ، فذلك مرتبط بالمسافة التي لا بد ان يقطعها العرب نحو مزيد من التقدم الاجتماعي والوحدة القومية . لان النكبة الفلسطينية وقد انبثقت في الاصل عن عجز القيادات السياسية الاقطاعية المرتبطة بالاستعمار ، وفشلها في حماية الوجود العربي من الاخطار التي تتهدده . فالثورة الاشتراكية وتنمية القوى الذاتية المختلفة اليوم هي ابواب الامل العربي في استرجاع فلسطين ، كما ان الوحدة العربية هي التيار القادر على تخطي منطق السيادات السياسية الذي وقف بالامس ، ويقف اليوم ، في طريق تأهيل الجبهة العربية للدفاع ضد اسرائيل او الهجوم عليها .

واذا كانت هناك عوامل دولية سوف تلعب دورها الرئيسي في وضع زمام المبادرة بيدنا او بيد اسرائيل ، فان هذه العوامل الدولية قابلة لاشكال من التحريك بعيدة المدى . وتحريك العوامل الدولية لصالحنا امر مرتبط بتطور القدرات العربية الذاتية ونموها بحيث تستطيع هي بدورها ان تضع العالم امام « الامر الواقع » ايضا ..

ابو الوليد

بقلم محمد صالح يونس

سلمى الخضراء الجيوسي

قيثارة العطاء الحزين

سلمى الخضراء الجيوسي، شاعرة فلسطينية شقت طريقها الى عالم الادب بخطى قوية ثابتة وصورت نكبة وطنها الذي اغتصب واهلها « اللاجئين » بانغام شجية مثيرة للضمير القومي .. لتحفز العرب الاحياء وتلهب نخوتهم ونجدتهم ليثأروا للشرف الذي تمرغ ولاهلها الذين فقدوا انسانيتهم وطردوا من وطنهم ..

ولدت سلمى في بلدة السلط الاردنية من اب فلسطيني هو المجاهد المحامي « صبحي بك الخضراء » وام لبنانية شقيقة الشهيد فؤاد سليم .

وبعد اعوام قليلة رجعت سلمى مع والدها الى بلدتهم « صفد » . وفي بيت ابيها ، في « صفد » ، تربت سلمى تربية عربية قومية ، ولا غرو في ذلك، لان « صبحي بك » كان واحدا من رجالات النضال القومي في فلسطين حيث مضى حياته وهو يجاهد ضد الغزو الصهيوني والاستعمار الانكليزي .

وفي بيت مثقف يحوي مئات الكتب نشأت سلمى وافتتنت منذ نعومة اظفارها بالمطالعة ، توجهها ام محبة للشعر والادب واب محب للعلم والثقافة .

واتمت سلمى دراستها الثانوية في كلية شميث للبنات في مدينة القدس حيث نالت من هناك شهادة المترك الفلسطينية مع عدة امتيازات .

ولما حدثت النكبة وسقطت مدينة صفد بيد اليهود في الثاني عشر من ايار ١٩٤٨ تشردت سلمى مع اهلها الى دمشق ... وفي هذه الاثناء جاءت الى بيروت ودخلت الجامعة الاميركية لاتمام دراستها ، واثناء ذلك تعرفت باحد زملاء الدراسة « برهان الجيوسي» وتم زواجها منه ... وهي الان بالرغم من واجباتها القومية والبيتية والتربوية تعد نفسها لنيل شهادة الدكتوراة .

... تفتحت شاعرية سلمى في فلسطين ، وهي صغيرة ، فنظمت الشعر باللغة الانجليزية، وكان شعرها في هذه المرحلة ، مرحلة الطفولة ، ذاتيا خاصا بها وحدها . تطفىء به عطشها للتعبير عن ذاتها . ولكنها لم تنشر من شعر هذه المرحلة شيئا ، ولم تعرضه الا على والدها « صبحي بك » الذي كان ينصحها بالتمهل حتى تنضج وتكتمل براعم انغامها ...

وانقطعت عن الكتابة ... وانصرفت الى دراستها الجامعية وبيتها ... ولاعمالها الدبلوماسية ، فهي حرم سفير لبلاده ... وظلت الانغام حبيسة في صدرها تئن وتهدر في اعماقها ... الى ان كان يوم من ايام تموز له معنى كبير . ففيه توفي المجاهد القومي « صبحي بك » والدها ... فاندفعت الانغام تعبر عن ذلك اليوم الحزين :

اخرافة تموز نحسبه
وقد اذكى اسانا
واثار لهفتنا واشعل في
مآقينا هوانا
اوليس لحن الحلم اخصب
ما ترتله الشفاه
ام عالم الاحلام تجديف على
عدل الاله
ورمى الينا الف مجمرة تبدد
بردنا
جر الذيول الدافئات

على ثلوج الحزن فينا
حتى تلفنا في لظى احزانه

حتى فنينا

... وظلت ماضية بالحانها رائعة اياها مشاعل من طاقاتحبيسة ترافقها انغام تتراوح بين الرعب والخوف والارعاد الهادر او الحنين العذب . فاخذتتصور انسلاخ الانسان الفلسطيني عن ارضه وما تلا ذلك من تشرد وتمزق وعري روحي وبؤس ، ثم تعرج وتعود الى ماضي الحياة في فلسطين حيث كان الجهاد والبيت ذو الحياةالهانئة الهادئة والاسرة المجتمعة وقد تشردوا فضاعت هوياتهم وتخلوا عن تقاليدهم وانكروا انفسهم وقراباتهم وماتت فيهم صلات الانسان باخيه الانسان وعاش كل منهم فردا ضائعا لا يربطه بالحياة اي هدف سوى انتظار مصيره . واما الاطفال الذين ولدوا في رحلة العار والذين انجبهم المشردون ، اما هؤلاء فهم «بلا جذور» انهم ابناء « موتى بلا قبور » وقد ولدتهم الشهوة التي لا حب فيها :

« فالشفاه الصفر لا تلثم اطفالا عزاة
ولدوا دون جذور او غد ، من
شهوة لا حب فيها »

وتعود سلمى لذلك اليوم الذيحدثت فيه المأساة وكيف اصبح كل فرد من اهلها يشعر انه غريب حتى بين اهله ... بل معزول ومسحوق وضائع في متاهات الهزيمة ، غريب لا يدري اين هو ولا لماذا .ضائع ضعيف في اشد لحظات الضياع ... ذلك لان الكارثة كانت مفاجئة وسريعة حين استبدل الفلسطينيون اسماءهم بكلمة «لاجئين»

... اذا ، سلمى لا تستطيع ان تسكت عن هذا الحدث الصاعق كلما عربدت الحروف :

« وسألت البر والبحر عليهم
وشحوب الفجر والليل الحزين
فهدتني نجمة مطفأة العين اليهم
وبقايا الموسج المحمول من وديانهم
يوم خافوا الموت في اوطانهم
كي يعيشوا لاجئين
نحن هذا كله :
كلمة مبحوحة الجرس نشاز جمعتنا :
« لاجئين » .. »

واذا كانت « سلمى » لم تذق طعم الجوع والفقر كبقية ابناء بلدها الا انها لا تستطيع ان تحيا بعيدا عن جو النكبة عن اهلها وهم يرتعدون تحت سياط الجوع والخيام :

« جاع عمي وبكينا جوعه
ثم اشبعناه شهرا من قرانا
واسترحنا من نشازات الضمير
ثم اسلمناه للكون الكبير
وغرقنا في دنانا
فذكرناه وغصنا في بكانا
واسترحنا من نشازات الضمير » !

اما واقع النكبة ، وجوها المشحون بالاحاسيس المرعبة، فتصور سلمى ذلك الواقع كما يعرفه كل من ذاق طعم النكبة مخيفا كئيبا :

« آه ماذا؟ عازف عنيشرود النظرات
فارغ الصبر ؟ ترى لست ابن عمي
يا حسيب ؟
قال لي دون اكتراث ، وتوارى :
« بل غريب » !! »

« بل غريب » ،انه الشعور اليائس لدى الانسان الفلسطيني كونه مشرد بلا ارض وبلا هوية ولا هدف وقد اضاع ايمانه وفقد كل شيء :

« وعلا صوت المنادي للصلاة
قلب جدي غافل لن يسمعه »

واي شيء يدعوه للصلاة ؟ وقد كفر بكل شيء واذا ما اقبلت نحوه تسأله :

« يا جدي اما تعرف صوتي ؟
اولم يبعث بذكراكم صدى ؟ »
اجابها :
« ... قومي اتركينا
وقرت اسماعنا
والصدى جرح باعماق الضمير
انت لا تدرين معنى الصمت في قلب
« كسير »

واما عمها اذا ابكى طفله صاح :

« اخرسوا الطفل العليل
واسألن جارتنا ان ترضعه
أنا لن احرق ايامي معه ... »

... كم هي المفارقات بايام سلمى ... ايام النكبة حيث ينفر منها جدها

وقد اصابه وقر في سمعه ... وايلم كانت اذا بكت في فلسطين حملها جدها في حضنه واخذ يحنو عليها ويناغيها :

« بلدتي يا عاليه .. وبراس تله
طفلتي يا غاليه .. يا زر فله »

ان جو المأساة الذي تعبر عنه سلمى ... يرسم خطوطا واضحة للعبء الذي يحمله « جيل العطاء » انه عبء كبير واكبر من « جيل الفداء » وعلينا ان نعرفه بأنه قدرنا الذي لا مفر منه :

« فلنخلع العبء هنا ، او حيثما نشاء
قلق يضيع العبء منا
سوف نلقاه بلا عناء
متى رجعنا ، وايضا بين ظلا
الآسي والتفاح
او قابعا على الضفاف صامتا
مسمرا عينيه
في وجهنا ، مسندا خدا
على كتفيه ! ! »

بهذه النبرات القوية ... تضعنا « سلمى » امام واقعنا الذي تعريه من كل وهم .. ذلك اننا الجيل الذي كتب عليه ان يشقى ويموت من اجل ان يحيا اولادنا .. وان علينا ان ندرك ان ضريبة الدم هي الثمن الذي لا مفر منه اذا اردنا ان نعود الى الوطن... واننا نحن جسر العودة :

« انا ادري انهم ماتوا « ليحيا الوطن»
وطن القتلى وحقل الدم هذا الوطن
انا ادري انها « الحرية الحمراء » هذا الثمن
الرائع ، المغموس بالاهات ، هذا الثمن
انا ادري
انما الحزن باعماق فؤادي ليس يدري.»!

ومن خلال الحزن وانين الضحايا . تستشرق المستقبل وتلمح ارض بلادها وقد افتداها هذا الجيل بدمه :

« فاذكري
ان نهر الدم اغنى انهرك
سال من اعراق ابنائك جيل التضحيات
هكذا ماتوا ، ويمضي غيرهم نحو
المصير

قدر محتومة رؤياه يا جيل العطاء
رعشة محمومة تجتاح قلبي وتثير
في جفوني ، دمعة الحزن ودمع
الكبرياء

وفي قصيدة « فداء » تنقلنا سلمى الى عالم الفداء العابق بالانتصارات وبعبير الدم دم الفدائي الفلسطينيالذي يدخل الى دياره ..

في هذه القصيدة تتقمص سلمىروح فدائي فلسطيني متمرد يحمل روحه على راحتيه ليطهر « ارض السنابل والاقحوان والاغاني » واذ بصوت سلمى في هذه القصيدة هادرا راعدا قويا .

« تباركت الارض ، ارض الجدود
وارض السنابل والاقحوان
وارض الاغاني، وارض الرزايا ،وارض
البسالة والعنفوان
..... ويا ارضنا ، يا مثار البطولة
والحب يا موطن المعجزات
ويا مربض الخيرين الكماه
تعيشين ظمأى ومن جانبيك تدفق في
الارض نبع الحياة
انسانك العربي الابي ينفر
الذئب عن مورده ؟»

وتتخذ الانغام مكانها لتكتمل التعبير عن المعنى حيث تعود الى نغمها الاول :

« وبعد الغروب
سينضم جسمي الى الارض ، ارض
الجدود ، وارض السنابل والاقحوان
لارض الاغاني ، لارض الرزايا ،وارض
البسالة ، والعنفوان
وتنضم روحي لاغنية الضوء عند
الاصيل
لذاك العطاء النبيل
تجود به الشمس قبل الرحيل » .

وفي قصيدة «الشهيد المهجور» عبرت سلمى ببراعة عن معاناة جيلها وعذابه في تجربته حيث تنقلنا الى عالم الانسان الفلسطيني يخيم عليه شعور الذنب والمرارة لانه تخلى عن اولئك الذين سقطوا فداء الارض الطيبة ، وما زالت الريح تلفح الرأس العاري للشهيد ، والغربان تأكل هامته ، والديدان تعري عظامه ... ونحن هنا نعيش الموت ونستمرىء الذل ونركن الى النسيان :

« رعته الشمس والانوار
وارتاحت على كبر بقاياه
ونامت دون يوم الحزن عيناه
وكنا يوم بعناه
لريح الغرب تلفح رأسه العاري
لوقد الشمس تحرقه ، وتغرقه
لموج لهيبها الناري
لغربان السماء السود تدفن
جوعها فيه : ـ لديدان الثرى القاسي
تعريه..

... فيا نعمى تعرينا
ويا سقيا كذوب الملح تظمينا
رويدا .. ان في الانباء ترجيعا
بان السم كالترياق يحيينا ... »

ومن اعماق الهزيمة ينبعث الايمان والوعي والثورة :

« فرغم الموت ..... والاغلال ...
والسل
لنحفر دربنا القاسي الى « كهف على
التل »
نلم عظام قتلانا

لقد وضحت الرؤيا امام هذا الجيل .. وان لا شيء مقابل حريته .. وانه لن ييأس ولن يخور فايمانه وصلابته هما كل ما تبقى له فهو الجيل الذي يصرخ في وجه جلادي الحياة :

« ما دام هذا نذرنا فلنعشق المصير
ككل منذور القوى ، مؤله ، أنوف
اما نزوع الوجد فليشفع بنا
انا توليناه بالصبر الكثير
انا تجاهلناه بالقلب العزوف
انا بعنف قد قضينا عمرنا القصير
انا حملنا عبئنا الكبير
دون ارتعاش ..
اننا لسنا الرجال الجوف »

وبعد ، ان سلمى التي مشت وهي راسخة القدم في « العودة من النبع الحالم » لا شك في انها ستكون ارحب واعمق واقوىفي قصائدها الجديدة وهي راجعة الى النبع الحالم في فلسطين .

محمد صالح يونس

جذبته الأرض

شعر

بقلم عبد الرحمن غنيم

السامر لم يبدأ منذ انفض
والكل بلا هدف يركض
حتى في حلستنا نركض
ان شـ . سهرة قيـ لـ لنا :
ـ عودوا لمنازلكم !
ما عاد الان اوان السهرة !
ـ ومنازلنا اين ؟ !
نحن هنا نسهر في الارض القاحلة ،
مقاعدنا الطوب
منذ ركضنا
لم نتذوق طعم السهرة فوق غلال
البيدر
منذ ركضنا
لم يضحك قمر في اعيننا
لم نسهر !

*****

جلستنا لم تكتمل الليلة
فهناك اثنان
بحثا عن درب اخر
ركضا في عكس التيار
لكنهما ذهبا ما قالا كلمة
خشيا ان تسمعهم اذنان
ان يفتح شدقيه السجان !

*****

ـ الساعة دقت !
عودوا لمنازلكم !
ما عاد الان اوان السهرة
الطرقات الان لحراس الليل
ـ كلا لن نذهب !
ـ من لا يذهب يلقي قدره
وسنعرف كيف نرد الليل !

*****

احد الاثنين يعود
لم نعهد منه البطء الظاهر فيالخطوات
هو يتوقف بين الجمع وينشج في
صمت
لا يعرف كيف يسوق الكلمات
ـ اهلا بك يا صاحبنا !
ـ دعنا من زيف الكلمات
ـ اين مضى صاحبنا الاخر يا ...
ـ ركض طويلا ، ثم اهتزت تحتالاقدام
الارض ..
ومات
ـ اين ؟
ـ حيث يكون الركض مليئا بالمعنى
لو لم يقتله رصاص الغادر ،
لاعتصرته الارض ومات

الشونه تعفن فيها القمح ،
ومطحنة القرية هدمت
والطاحن يركض في الخلوات
وطوابين القرية خمدت
والنار بكفي صاحبنا ...
ـ فليشعلها !
ـ اشعلها ... امتدت ... احرقت
العذر ..
ارتدت .. حضنته .. جذبته الارض..
ومات !
كان يردد : « يا صحبي ! »
لم يسمع الا صوت يهود يتردد
« الصحب هنا ..
الصحب هنا .. »
... ماتت في شفتي صاحبنا الكلمات
وعلا صوت الحارس :
ـ قلت لكم عودوا لمنازلكم !
اما انت !
فلتصحبنا !
ولتذكر في قسم الشرطة اين مضيت
والتمع بعيني صاحبنا الصمت
وتفجر بركان الكلمات :
كنافي بيدرنا نسهر ! حقا
حقا لم يعد البيدر يحوي قمحا
لكن مكان البيدر باق
حراس الليل هنا . ..
لكنا لا نحرس ليلا
اذا ادركنا ان حوار الكلمات
لا يجدينا
ولذا ابدعنا حين تكلمنا
وجهنا الغادر بالطلقات
منا من حفنته الارض .. ومات
والباقون سيمضون ... يموتون ...
ويأتون .. .
...
وتصلب زند الحارس .
وانتفض الرشاش !
عفوا يا صاحبنا
انت جعلت النقمة فينا تتفجر
نحن حسبنا ان حراسة هذا الليل
وسيلتنا
كدنا ننسى ان لنا مثلك بيدر
ينتظر طلائع عودتنا !

عبد الرحمن غنيم ـ القاهرة

ليصمد الصغار

بقلم صلاح حمد

السباق والضياع
(١)

امضي وتسبقني السنين
وتمر الايام الضياع ثقيلة مثل السنين
واللاجىء المسكين ملهوف حزين
يجري وراء الاخرين
تجتره الاحداث كيف تشاء
وهو مع الانين
يجتر تعداد السنين !

اللعنة
(٢)

تعداد . تعداد !
الحر في الاصفاد
ممرغ الجبين
والوغد في البلاد
مدلل ! لعين !
يا لعنة الاجيال
الوحل للذين
اضناهم الحنين
فظلوا قاعدين
سنين في انتظار
ساعة الخلاص
لانها في ظنهم
اتية لا مناص

الازمة
(٣)

اليوم لا خلاص
اليوم لا خلاص
فاوغلوا في الطين !

هبات للمشردين
(٤)

وهبتكم هذي الخيام
اطعمتكم اشهى طعام
اهديتكم انقى طحين
اعطيتكم ما تشتهون
ما بالكم لا تشبعون
اتشربون ! فتعربدون
وانتمو في الطين
ما زلتم كما كنتم
عطائي تنكرون
يا جاحدون !
يا حاقدون !
العمر ضاع ،
لا صلح ، لا اسكان
لا تعويض ، لا تهجير ،
ضاعت كل احلامي
تعثرت الخطى
باتت مشاريعي سدى !

●

صارت حكايات العاجزين
على مواقدنا الحزينة
وبذهن اطفالي الصغار
غدت كافلام مشينة !

الصراع
(٥)

مشينة !
حكايات الانسان
يرجمه الصغار
تعضه الكلاب
تدوسه الاقدام
تلسعه السياط
وهو مع الجلاد
سكران في التعداد
يغور في التراب
والعار لا يغور
يظل كالسراب !

الثمالة
(٦)

ليشرب العطاش
ولتنبح الكلاب
لن يصبح المرجوم جيفه تعيسة !

المخاض
(٧)

يا قاتل الحقيقة
خدعت في الحقيقة
ستفقا العيون
ويعصر الالم
وينتهي السأم
وتولد الحقيقة !

دفاقة طليقة ،
تالله ، لن تموت موتة خـ[illegible]ـة !

التحدي
(٨)

وانني اقولها
اقول للمتاجرين ، المرجفين
الخائفين ، على مصير اللاجئين ..
اقولها : لن نستكين
وليصدأ الزينكو
لينقطع الطحين !
هل تصبح الدنيا
بقايا لاجئين ؟!

الصمود
(٩)

لتمت على بابي السنين
ليعدها غيري
ليعدها كل الذين
قتلوا الحقيقة في الكبار
وقد نسوا ..
ان الصغار لن يظلوا تائهين !

النهاية
(١٠)

لن نظل تائهين !
ليصمد الصغار !
ليصمد الصغار !

من بلادك

بركة سليمان

هذه احداها، وعددها ثلاث، انها واقعة على طريق القدس ـ الخليل . كانت فيما مضى تزود القدس بالماء . وانقطع ماؤها عن القدس عام ١٩٤٨ بسبب استيلاء اليهود على جزء صغير من الانابيب التى يسيل الماء فيها. والآن لايصل ماؤها الى مسافة أبعد من بيت لحم .

العدو في ١٥ يوماً

● مدن عسكرية للهاغاناه

« تبين ان الطعام الذي يقدم الى جيش الهاغناه ليس من الطعام المتناهي بالجودة ، كما ان المساكن التي يقيم فيها افراد هذا الجيش ليست من المساكن الممتازة ، والالوف من افراد جيش الهاغناه يرسلون الى منازلهم ليقضوا الليل فيها ليس بدافع تمكينهم من الاجتماع باهليهم وافراد عائلاتهم بل لان الهاغناه تفتقر الى اماكن لنوم واسكان هؤلاء الجنود ، واخرين من جنود الهاغناه يقيمون في معسكرات قديمة وهزيلة رغم ان اسرائيل انفقت عليها الملايين من الليرات ، والاكثرية الساحقة من معسكرات الهاغناه ورثناها عن الحكومة المنتدبة .

لقد ترك لنا البريطانيون (١٤٥ معسكرا) حربيا بين صغير وكبير ، وكان معسكرا صرفند وتل هاشومير اكبر معسكرين فيها ، وبالاضافة الى ذلك ورثنا عن البريطانيين المطارات التي اقاموها في رامات دافيد واماكن اخرى وشرع البريطانيون يقيمون معسكر صرفند منذ الحرب العالمية الاولى واقاموا معسكرات اخرى بسرعة في الحرب في الحرب العالمية الثانية اي قبل ٢٥ عاما وباشراف مكاتب الجيش في لندن .

وبعد بضع سنين شرعت هذه المعسكرات تغوص في الارض وتصدعت بعض البيوت التي يقيم فيها الان جنود الهاغناه ، وكانت سقوف المنازل من الصفيح ونوافذ جدرانها ضيقة فاحترق الجنود بحرارة الشمس وكان نظام المجاري رديئا مجردا عن الشروط الصحية ولم تمتد اسلاك الكهرباء الا قليل منها وخلت حماماتها من مياه الاستحمام الساخنة .

وتبين فيما بعد ان هذه المعسكرات لم تبن على اساس فكان تعمير المخرب منها من الامور المستحيلة ، وتكلفت خزانة اسرائيل الملايين من الليرات لاصلاح ما يمكن اصلاحه من هذه المعسكرات ، وانفقت ملايين اخرى من الليرات لاقامة معسكرات جديدة لضباط الهاغناه وطياريها ووحداتها اليومية وللمجندات النساء فيها .

وكذلك وضعت الهاغناه خطة تستهدف نقل الوف جنودها من الخيام الى منازل مشيدة من الاسمنت المسلح ، وبسقف من الاسبست وسوف تخصص مساحة قدرها اربعة امتار مربعة لكل جندي في هذه المنازل ويكلف الواحد منها اربعة الاف ليرة اسرائيلية .

ولجات الهاغناه الى اقامة مراحيض شرقية لهذه المنازل ، وللهاغناه برنامج اخر واسع يستهدف اقامة معسكرات جديدة وعصرية تتحشد فيها الجيوش: واحد في النقب واخر في الجليل وستكون هذه المعسكرات بشكل مدن صغيرة وسوف تساعد كثيرا في تطبيق الخطة المرسومة لبعثرة السكان في اسرائيل وترجو اسرائيل ان يتم هذا المشروع خلال ثلاث سنوات وسوف يتم بناء معسكرات النقب وفق خطة رسمها المهندسون هيكر وشارون ومور في حين ان المهندسين فيلد ومايزليس وشترنفيلد ومارغولين رسموا الخطة لبناء معسكرات الجليل بحيث تكون غرف الطعام والاستحمام والخدمات الاخرى بما في ذلك عنابر السلاح قريبة من منازل الجنود وسوف تكون المعسكرات الجديدة متعددة الطوابق وملائمة للتغييرات الجوية في اسرائيل فتكون معسكرات النقب مثلا مكيفة الهواء، ومحمية من الحر والمطر في حين ان معسكرات الجليل ستكون مزودة بالتدفئة المركزية وبقاعات المحاضرات التي تتسع الواحدة منها لـ (٢٥٠ شخصا)

وتقيم اسرائيل مدينة جديدة في النقب قرب مستعمرة متسبي رمون لتكون قاعدة لتوجيه الجيوش وسيقام المعسكر الاول فيها على ارض مساحتها ٢٥٠ دونما وبجواره ارض واسعة للمناورات بالذخيرة الحية ، وطرق ممدودة لهذه المناورات .

وسيقام في الجليل معسكران كبيران على قطعتي ارض مساحتهما ١٤٠ دونما ولدى اضافة ارض المناورات اليهما تصبح هذه المساحة ٢٥٠ دونما ايضا وقد بدا العمل ببناء هذه المعسكرات.»

زئيف شيف

المحرر العسكري

في هآرتس الاسرائيلية

● ميناء يهودي جديد على البحر الاحمر

ذكرت الصحف اليهودية ان ميناء جديد قد دشن مؤخرا في ايلات بحضور رئيس الوزراء اشكول ، ويضم الميناء رصيفا طوله ٥٥٠ مترا لمستودعات الفوسفات والبوتاس كما يضم رافعة لتحميل البضائع يبلغ مدى ما تستطيع تحميله يوميا عشرة الاف طن . وقد اعرب اشكول عن امله ان يساعد هذا الميناء على تقوية علاقات حكومته مع دول افريقيا واسيا . وصرح وزير المواصلات انه سيكون بمقدرة الرصيف الجديد تحميل وتنزيل بضائع تبلغ زنتها مليون طن في السنة بدلا من ٢٣٠ الف طن الان .

● قرية جديدة في خط الدفاع

ذكرت جريدة البوست اليهودية ان مستعمرة يهودية جديدة سيطلق عليها اسم « تسور ناتان » ستقام في شهر ايار القادم مقابل مدينة طولكرم الاردنية وقد بوشر في تجهيز قطعة ارض تبلغ مساحتها ٤٠٠ دونم لهذه الغاية ، كما جرى شق طريق لها يبلغ طولها كيلو مترين . وتقول الجريدة ان مخططات اسرائيل تستهدف اقامة اربعين قرية جديدة خلال الاربع سنوات القادمة .

● لتركيز عمليات التهويد

ذكرت جريدة هاآرتس اليهودية انه تم امس الاول افتتاح مكاتب قيادة بوليس اللواء الشمالي التي نقلت من حيفا الى مدينة الناصرة عاصمة الجليل وقالت ان كبار الشخصيات باركوا هذه الخطوة وطالبوا بنقل المكاتب الرسمية الاخرى الى الناصرة ومما يذكر ان الحكومة الاسرائيلية ماضية في اقامة مجمع كبير للدوائر الرسمية يقع بين الناصرة ـ والناصرة العليا ـ المستعمرة اليهودية القريبة .

● كنيس في مدينة يافا باسم « الياهو كوهين » !

ذكرت جريدة هابوكر اليهودية ان اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من شمال افريقيا ومصر اقاموا كنيسا يهوديا يحمل اسم « الياهو كوهين » في مدينة « يافا » وعلى الطريق الواصل بين هذه المدينة العربية ومستعمرة بات يام تخليدا للجاسوس اليهودي الذي اعدم في سوريا . وشهد حفلة تدشين هذا الكنيس بعض اقطاب حزب حيروت المندمجين مع حزب الاحرار في حزب واحد بما فيهم نائب الكنيست يعقوب مريدور احد قواد المنظمة العسكرية سابقا ومردخاي حاييم شترن مرشح الحزب لرئاسة بلدية تل ابيب . وقد وضعت لوحة على واجهة الكنيس تحمل اسم الياهو كوهين محاطا بنجمتي داود، رمز الصهيونية العالمية واسرائيل.

● الوكالة اليهودية ضللت يهود الارجنتين

ذكرت جريدة هاآرتس اليهودية ان اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل من الارجنتين شرعوا ينزحون عنها ويعودون من حيث اتوا. ويتكتل مهاجروا الارجنتين في اسدود على شاطئ البحر . وهم يؤلفون ٢٥٠ عائلة ، وتعدادهم الف نسمة . وفي فم كل واحد من هؤلاء النازحين حكاية طريفة ، قال بعضهم: انه جلب معه ٥٠ الف ليرة اسرائيلية من الارجنتين فمكث في اسرائيل نصف سنة ، ولم يمارس اية حرفة فيها فاكل كل دراهمه وافلس : وهو الان سيعود الى الارجنتين .

وقال اخر انه اقام في البدء في عسقلان وكان معه ٢٠ الف ليرة اسرائيلية فخسر جميع ماله وعاد من حيث اتى ... وجميع النازحين من يهود الارجنتين يتهمون الوكالة اليهودية بانها ضللتهم عندما اوهمتهم بانها ستمنحهم العمل والاراضي الجبلية في اسرائيل ... ولما وصلوا الى اسرائيل لم يجدوا شيئا من هذه المواعيد ، ولهذا فهم ينزحون عن اسرائيل ويعودون الى الارجنتين .

● طريقة جديدة لتضليل يهود اوروبا الشرقية

ذكرت جريدة معاريف اليهودية ان رئيس قسم الهجرة في امريكا وصل الى المنطقة المحتلة وقد صرح بان ١٠٠ الف يهودي قد هاجروا من رومانيا الى امريكا وانهم يتمتعون بحريتهم ويقومون بشعائر الدين على احسن وجه . وتقول الجريدة بانه احضر معه نسخا للتوراة كي يقدمها هدية الى الكنيس الذي سيقام في القدس المحتلة قريبا .

والجدير بالذكر بان هذه الطريقة التي ابتدعتها الصهيونية لتهجير يهود اوروبا الشرقية الى اسرائيل عن طريق امريكا .

● الانتخابات في اسرائيل

ذكرت جريدة هابوكر اليهودية ان مناحيم بيجن صرح بانه يامل في ان يتمكن حزبه من الحاق الهزيمة بحزبي الماباي واحدوت عفودا في المعركة الانتخابية القادمة للكنيست القادمة ، تماما كما الحق الهزيمة بهذين الحزبين في انتخابات الهستدروت . وكان مناحيم بيغن يدلي بتصريحه هذا في اجتماع انتخابي عقد في هرتسليا ، وقال : ان حزب بن غوريون الجديد كان الرابع بين الا[illegible] الفائزة في انتخابات الهستدروت . وقال ان حزبه نال اصواتا اكثر من حزب بن غوريون بعشرات الالوف ، رغم ان حزب بن غوريون مدعوم باناس من طراز يوسف الموجي وشمعون بيرص وموشه ديان ، وسوركيس . وتنبأ مناحيم بيجين بان يخرج حزب بن غوريون الجديد من الانتخابات وهو احد الاحزاب الصغيرة في الكنيست السادسة .

● ذكرت الصحف اليهودية ان ارتفاعا كبيرا طرأ على الاسعار في المنطقة المحتلة من فلسطين ، وزعمت هذه الصحف ان ذلك يعود الى انتخابات الهستدروت التي جرت هناك ..

● ذكرت الصحف اليهودية ان الدكتور جوزيف وزير العدل اليهودي اعلن انسحابه من قائمة اتحاد حزبي الماباي واحدوت عفودا التي يراسها اشكول للانتخابات النيابية القادمة احتجاجا على ترتيب اسمه في القائمة . ويتوقع المراقبون ان يكون ذلك بداية ازمة جديدة يتعرض لها حزب الماباي اليهودي .